مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Hail

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 24
المجلد الاول، ديسمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788 X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " أرسيف Arcif " للموافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكين الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقيًا حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلًّا من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيًا أو إلكترونيًا، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
   أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
   ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.
   ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
   د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
   هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولياً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:
    أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
    ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.
    ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.
    د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني، وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.

15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

17. لا ترّد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش
أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عيد المطيري
أستاذ الفقه

أ. د. منى بنت سليمان الذيباني
أستاذ الإدارة

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د.نوف بنت عبدالله السويداء
أستاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. فهد بن سليمان الشايع
جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ. د. محمد بن مترك القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ. د. علي مهدي كاظم
جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ. د. ناصر بن سعد العجمي
جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د. حمود بن فهد القشعان
جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د. رقية طه جابر العلواني
جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د. سعيد يقطين
جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د. محمد شحات الخطيب
جامعة طيبة - فلسفة التربية

دلالات القهوة السعودية في التراث العربي: دراسة دلالية سيميائيّة لتحولات المعنى بتغير السياق اللُّغويّ والثقافي

The Connotations of Saudi Coffee in Arab Heritage: A Semantic- Semiotic Study of Transformations of Meaning as the Linguistic and Cultural Context Changes

د. فهد بن سالم بن محمَّد المغلوث[1]

https://orcid.org/0009-0006-0514-6174

[1]أستاذ النّحو والصَّرف واللّسانيّات المشارك، قسم اللُّغة العربيَّة، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربيَّة السعوديَّة.

Dr. Fahd bin Salem bin Muhammad Al-Maghlouth[1].

[1]Associate Professor of Grammar, Morphology and Linguistics, Department of Arabic Language, College of Arts and Letters, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

(قُدم للنشر في 23/ 09/ 2024، وقُبل للنشر في 30/ 11/ 2024)

الملخص

يتحدّث البحث عن كلمة (القهوة) معانيها المعجميَّة، وتحولاتها الدّلالية، وتنوع علاماتها، وصيغها الصّرفيَّة، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن معاني القهوة المعجميّة من خلال ربطها في السياق الثقافي عن طريق عادات المجتمع وتقاليده، والسياق اللّغويّ كتعدد المعاني المعجميّة، وتباين دلالاتها، وعلاماتها السيميائية، الّتي بدورها تبيّن أسباب التَّعدد الدّلاليّ، والتباين المعجميّ، وبيان أنَّ القهوة حاضرة بكل مراحلها في المعاجم العربيّة، وهي كلمة كثيرة الدوران على ألسن المجتمع؛ لذا تباينت استعمالاتها، وتعددت دلالاتها من عصر إلى آخر، حتّى وصلت دلالات المصطلح إلى اتساع لم يشهد، كإطلاقه على الزمن، والمكان. وتنقسم الدراسة إلى مقدَّمة، ومبحثين: الأول: التّحولات المعجميّة والتّعددات الدلاليّة للقهوة السعودية في التراث العربي، والثاني: سيميائيات دلالة القهوة السعوديّة في السياق اللّغويّ والثقافيّ ، ثمَّ يخلص البحث إلى أنَّ مصطلح القهوة مرّ بدلالات متعددة كالخمر في العصر الجاهلي، ثمّ الشربة المحكمة، والرائحة الطيبة، وشرب البُن، وبعض النباتات كالنرجس؛ وهذا يعود بوجهة نظر البحث إلى كثرة دوران هذا المصطلح، كما سيعرض البحث إلى لغات مصطلح (القهوة) كالقهمة، وكذلك بعض مستلزمات القهوة كالفنجال والفنجان، وغير ذلك. ثمّ قسّم البحث الأصوات المتعلقة بالقهوة إلى: ظواهر لفظيّة لا تحمل معنى معين، إنّما لها دلالة خاصة، وأصوات طبيعيّة تحيط بالإنسان، وهي أصوات يوميّة طبيعيّة، مرتبطة بالقهوة كصوت النجر، وصوت صب القهوة في الفنجال، وأصوات ثقافيّة منجزة لأهداف تواصليَّة. ولعباراتِ الترحيبِ وقفةٌ في هذا البحث؛ لأنَّها تُنطقُ في موقفِ الكرمِ، وهي من المواقف السريعة المحيطة بالقهوة؛ لذا كَثُرَ الحذفُ والإضمارُ في عبارات الترحيب المصاحبة للقهوة كأهلاً ومرحباً؛ لأنَّ المقال يتطلَّب ذلك، لذا أشار هذا البحث إلى (سياق المقام) الثقافي وأثره على العلامات السيميائيّة.

الكلمات المفتاحية: القهوة السعودية، السياق الثقافيّ، السيميائية، التّحولات المعجميّة، التَّعدد الدّلاليّ.

Abstract

The research talks about the word (coffee), its lexical meanings, semantic transformations, the diversity of its signs, and its morphological forms. The study aims to reveal the lexical meanings of coffee by linking it in the cultural context through society's customs and traditions, and the linguistic context such as the multiplicity of lexical meanings, the variation in its connotations, and its semiotic signs. , which in turn explains the reasons for semantic multiplicity and lexical variation, and shows that coffee is present in all its stages in Arabic dictionaries, and it is a word that frequently circulates on the tongues of society. Therefore, its uses varied, and its connotations varied from one era to another, until the connotations of the term reached an unprecedented breadth, such as applying it to time and place. The study is divided into an introduction and two sections: the first: the lexical transformation and the semantic multiplicity of Saudi coffee in the Arab heritage, and the second: the transformations of the meaning of coffee in the linguistic and cultural context. Then the research concludes that the term coffee has undergone multiple connotations, such as wine in the pre-Islamic era, then the precise drink, and the pleasant smell. , drinking coffee, and some plants such as daffodils; From the point of view of the research, this is due to the frequent use of this term. The research will also introduce the term (coffee) into languages, such as anorexia, as well as some coffee supplies such as cups, cups, and so on. Then the research divided the sounds related to coffee into: verbal phenomena that do not carry a specific meaning, but rather have a special meaning, and natural sounds that surround humans, and they are natural daily sounds, related to coffee, such as the sound of the tap, and the sound of pouring coffee into the cup. And cultural voices created for communicative purposes. Expressions of welcome are important in this research. Because it is pronounced in the attitude of generosity, and it is one of the quick attitudes surrounding coffee. Therefore, there are many deletions and inclusions in the welcome phrases that accompany coffee, such as welcome and hello. Because the article requires that, this research referred to the cultural "context of status" and its impact on semiotic signs.

Keywords: Saudi coffee, cultural context, semiotics, lexical shifts, semantic pluralism

للاستشهاد: المغلوث، فهد بن سالم. (2024). دلالات القهوة السعودية في التراث العربي: دراسة دلالية سيميائيّة لتحولات المعنى بتغير **السياق اللُّغويّ والثقافي**. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 01 (24).

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

مقدّمة:

القهوة وبعض سلوكياتها تشير إلى بعض ثقافات المجتمع، وبعض تلك العادات والتقاليد، وتتباين من مجتمعٍ إلى آخرَ، ومن سلوكياتها الّتي تختلف من مجتمع إلى آخر، لونٌ القهوة، وطريقة تقديمها، وسكبها في الفنجال يختلف مقداره من قوم إلى قوم.

كما أنَّ مصطلح القهوة، ومستلزماتها، وبعض سلوكياتها، قد أثرت المعجم اللُّغويّ، والحقل الدِّلاليّ، وسيظهر ذلك من خلال هذا البحث.

ويرى مرتضى الزَّبيديُّ أنَّ أوَّل مكان زُرع فيه البن في اليمن، في قرْية كبيرَة عامِرَة فِي تِهَامَة اليَمَنِ، وَهِي إِحْدَى مَنازِلِ حاجّ زَبِيد، وَقد سَكَنَتْها الفُقهاءُ من بَنِي كِنانَةَ العَلَوِيّين (الزَّبيدي، 2001، ج38، ص. 459).

وقد زُرع في جبال جيزان بداية القرن العاشر الهجري، ويزرع كذلك في منطقة عسير، ومنطقة الباحة، وهناك محاولة زرعه في منطقتي الطائف ومكة المكرمة (الأهدل، 2022، ص.23)

وإن ذهب بعض اللّغويين إلى أن الحبشة هي موطن الشجرة البرية الأولى للقهوة، وربما جعل بعضهم هضبة بوما في السودان هي الموطن الأول للقهوة البرية، قبل أن تنتقل إلى اليمن (الأهدل، 2022، ص.25)، يقول السريحيّ (2011): «وحين تربط القهوة بين اليمن والحبشة فإنّها تستدعي التاريخ المشترك للبلدين، كما يتمثل فيما كان يقوم به أهل اليمن من زيارات للحبشة على النحو الذي يتضح من خروج الشيخ الذبحاني إلى بر عجم حين عرض له أمر بعد توليه تصحيح الفتاوى، أو فيما كانت تقوم به الحبشة من غزو لليمن على النحو الذي تكشف عنه الرواية التي تذهب إلى أن أبرهة الحبشي هو الذي نشر زراعة شجر البن في اليمن حين غزاها قبل الإسلام» (ص.28)

وهناك من يرى أن كلمة القهوة الدالة على مشروب البُن مشتقة من كلمة (كافا) وهي اسم بلدة في جنوب إثيوبيا (الحميضي، 1429)، وقد امتدّ ذلك إلى اليمن وجبالها، ثمّ يزرع الآن في ثلاث مناطق في المملكة العربيّة السعوديّة: منطقة جازان، ومنطقة عسير، ومنطقة الباحة، وهناك محاولات لاستزراع البن في محافظة الطائف في مكة المكرمة (الأهدل، 2022، ص.23–25)، وإن لم تكن شجرة البُن متوطنة أصيلة في جنوب الجزيرة العربية، وربما تكون قد جاءت من هضاب الحبشة حيث عثر عليها بوفرة بين الأعشاب البرية وخاصة كافا (الأهدل، 2022، ص.23).

ويهدف البحث إلى الآتي:

- التّعرف على معاني (القهوة) المعجميّة على مرّ العصور، وأسباب تعددها، وتنوع بعض سلوكياتها، وكثرة استعمالاتها، حيث خصصت المملكة العربيّة السعودية عام (2021م) عاماً للقهوة السعودية، وتفعيل يوم القهوة السعوديَّة (يوم الأحد اليومُ السادس عشر من ربيعٍ الأول من عام 1445هـ).
- الوقوف على أهمية السياق الثقافيّ للكشف عن التَّحولات المعجميّة، والتَّعددات الدّلاليّة؛ لأنّ هذه العلوم ترصد كل تحولات لغوية تجري في المجتمع بما في ذلك (القهوة)؛ حتّى تصل هذه التّحولات المعجميّة، وتعدد الدّلالات إلى جميع أطياف المجتمع.
- الموازنة بين الدراسات اللُّغويّة القديمة المعجميّة والدراسات اللُّغويّة الحديثة المتعلقة بالقهوة؛ لأنّهما رافدان للدراسة من جوانب عدّة، ويخلّدان تلك الدراسة، ويثبت استيعابهما لكل دراسة على مرّ العصور.
- إثبات أن السياقين الثقافيّ واللُّغويّ يكشفان تلك المضامين والعادات المتعلقة بـ (القهوة).
- جمع المشتركات اللّفظيّة، والتَّطورات الدّلاليّة، والمجازات الَّتي تدور حول كلمة القهوة وبعض مستلزماتها.
- بيان أنّ علامات القهوة كثيرة ومتنوعة؛ لكثرة دوران مصطلح (القهوة) بين أوساط المجتمعات العربية.
- إظهار التَّطورات الدّلاليّة لمصطلح (القهوة) ومظاهر هذا التّطور من خلال السياق اللّغويّ.
- كشف أنّ القهوة حاضرة بكل مراحلها في المعاجم العربيّة، وهي كلمة كثيرة الدوران على ألسن المجتمع؛ لذا تباينت استعمالاتها، وتعددت دلالاتها من عصر إلى آخر، حتّى وصلت دلالات المصطلح إلى اتساع لم يشهد، كإطلاقه على الزمن، والمكان، وغير ذلك.

ومن الدراسات السابقة للبحث:

1- مقال (القهوة السعودية) لناصر الحميضي، صحيفة الرياض، الجمعة، 12 رمضان، عام 1429هـ، العدد: 14690.

2-البحث عن أصل اشتاق دلة القهوة، لجمال حويرب، البيان، 20، يوليو، 2014م.

3-سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان، قراءة سيميائيَّة في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها، لعبد الحميد سيف الحساميّ وآخرين، آداب الرافدين، العدد (81) 2020م.

4-ديوان القهوة، شعر قهوة البن من القرن التاسع الهجري، جمع وتعليق ماجد بن عدنان الأهدل، ومعه مقدّمة جليلة في تاريخ القهوة، بتأليف ماجد بن عدنان الأهدل، 2022م، ط1، دولة الكويت.

5-تاريخ القهوة السعودية، لإليزابيث مونرو، مجلة الفيصل، العدد الرابع، السنة الأولى، شوال، 1397هـ، سبتمبر، 1977.

6-تجارة البن العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، للدكتور سعيد بن علي الشهراني، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، المجلد 12، العدد1، مارس 2024.

7-غواية الاسم سيرة القهوة وخطاب التحريم، لسعيد السريحي، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، ط1، 2011.

الدراستان الأولى والثانية دراستان قصيرتان لم تتطرقا إلى استقصاء المعاني المعجميَّةِ، وتطوراتها الدّلاليّة، وتحولاتها الدّلاليَّة، وتنوع العلامات (السيميائيَّة) اللّسانيّة وغير اللّسانيّة لمصطلح (القهوة)، وبعض مستلزماتها بالصورة الّتي رسمها هذا البحث.

أمّا الدراسة الثالثة فتتحدث عن جوانب تتعلق بالخطابات الإشهارية للقهوة عموماً، تأخذ جانباً إعلاميّاً وخطاباً إشهاريّاً، مع استعرض بعض الجوانب، منها:

- اللوحة الإشهارية واستثارة أنظمة الوعي.
- الإشهار ومعاني الكرم.
- اللوحة الإشهارية واستثمار سلطة الكيف.
- لغة اللوحة الإشهارية وسيميائية التحول (الحسامي وآخرون، 2020، 3).

والدراسة الرابعة تركّز على ديوان القهوة الأدبيّ مستعرضاً النّصوص الّتي قيلت في القهوة من القرن التاسع الهجري من خلال الأراجيز، والموشّحات، والقصائد والمقطعات الشعرية، وتحليل هذه النّصوص، مبيناً أبعاد القهوة فيها (الأهدل، 2022، ص. 23).

وكذلك الدراسة الخامسة استعرضت تاريخ القهوة، وتاريخ البن، ومواطنها، وهل هي كلمة عربية أو حبشية؟ وهل لها وجود في التراث العربي؟ (الحميضي، 1429).

أمّا الدراسة السادسة فستقف تطور تجارة البن العربي خلال الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، كما تركز الدراسة على دور العثمانيين في انتشار تجارة البن في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وكذلك دور اليمنيين، كما وقفت الدراسة على مسارات طرق تجارة البن، فهي دراسة تاريخية.

وفي الختام، دراسة سعيد السريحي تتحدث عن اكتشاف نبتة القهوة، ثم تجليات القهوة بدءا من الخمر وانتهاء بما توصلت إليه من معاني متعددة، وكذلك الحديث عن تاريخ القهوة، وتجلياتها، وحقولها الدّلاليّة، والتحريم ولعبة الأسئلة، وما تحت القشرة، وسحر الاسم (السريحي، 2011، ص.143).

أمّا هذه الدراسة فستعرض الجوانب الآتية:

- تتبع المعاني المعجميّة للقهوة، وما فيها مشتركات لفظيّة، وتطورات دلاليّة، ومجازات استعرضها هذا البحث.
- الوقوف على البعد التاريخي لمضامين ومعاني القهوة السعوديّة، ولما لهذه القهوة من خصوصية كونها مثّلت هوية الوطن.
- الوقوف على التعدد الدّلاليّ للقهوة السعوديّة، وكثرة دوران هذه الكلمة، وتباين استعمالها، ممّا ولّد تحولات معجميّة لهذه الكلمة.
- ربط السياقات الثقافيّة واللّغويّة الّتي تدور حول القهوة؛ لكي نُخرج دراسة بينيّة مكتملة.

ومن المناهج الّتي سارت عليها الدراسة المنهج الوصفي لكلمة (القهوة) وبعض مستلزماتها، ومن خلاله نقف على تحولاتها المعجميّة، وتعدداتها الدّلاليّة، وكذلك المنهج التاريخي في تتبع التّطور الدّلالي لكلمة (القهوة) إلى وقتنا الحاضر، وأخيرا المنهج السيميائيّ الّذي يكشف العلامات المرتبطة بالقهوة العربيّة، ودورها في كشف التّحولات المعجميّة، وكذلك بعض السلوكيات كطرق تقديمها، ولونها، ونوعها، وعدد فناجيلها، مع وصف استعمال القهوة، وظواهرها اللّغويّة؛ لكون العلامات هي من تربط بين مصطلح (القهوة) وتعدد دلالاتها.

وعلى هذا، سيكون عنوان الدراسة (**دلالات القهوة السعودية في التراث العربي: دراسة دلالية سيميائيّة لتحولات المعنى بتغير السياق اللُّغويّ والثقافي**)، ووقع الاختيار على هذا العنوان ؛ لأنّ مصطلح (القهوة) يتحول من عصر إلى آخر في معجمه ودلالاته، ولما فيه من معاني حقيقية ومجازية تثري المعجم العربيّ، واستعراض بعض العلامات المرتبطة بالقهوة العربية، وهي من الدراسات الحيويّة؛ ولقلة السالكين لهذا المجال من الباحثين، وهذه الدراسة رائدة من حيث ربطها المعاني المعجميّة بالعلامات، وكذلك الوقوف على السياقين اللّغويّ والثقافيّ للقهوة.

وستدور الدراسة حول القهوة السعوديّة وبعض مستلزماتها، وكذلك بعض استعمالاتها، وما يصحب ذلك من تحولاتٍ معجميَّة وصّوتيّة وصرفيّة، وتعدد دلالاتٍ، وتباين العلاماتِ (سيميائيات)، وفق السياقين اللّغويّ والثقافيّ، ولن تخرج الدراسة عن هذه الأطر.

ومن إشكالات الدراسة الأسئلة الآتية:

هل تحققت التّحولات المعجميّة لمصطلح (القهوة)؟ وما أسباب ذلك؟

هل تعددت دلالات (القهوة)؟

ما أنواع العلامات السيميائيّة المتعلقة بالقهوة؟ وما دور السياقين اللّغويّ والثقافيّ في تنوعهم؟

ما دور السياق الثقافي واللُّغويّ في تعدد دلالات القهوة العربيّة؟

وتسير الدراسة وفق مبحثين، هما:

المبحث الأول: التّحولات المعجميّة والتّعددات الدلاليّة للقهوة في التراث العربي.

المبحث الثاني: سيميائيات القهوة السعوديّة في السياق اللّغويّ والثقافيّ، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: السيميائيات والدِّلالات الاجتماعيَّة والثقافيَّة العامة.

المطلب الثاني: السيميائيات والدِّلالات الاجتماعيَّة والثقافيَّة الخاصة (سعودة القهوة).

المبحث الأول: التّحولات المعجميّة والتّعددات الدلاليّة للقهوة في التراث العربي:

تظهر تلك التحولات من خلال السياق اللغوي، وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصا محددا، وهو يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف، أو المشترك اللفظي، والتّضاد (الأهدل، 2022، ص. 23).

نجد من خلال السياقات اللّغويّة أنّ أصل (القهوةِ) مفرد، والجمع (قهوات) و(قهاوٍ) (عمر، 2008، 3/ 86) ويحملُ دلالاتِ القوةِ من ثلاثةِ جوانبَ، هي:

الأوَّل: مشتقَّةٌ من الجذرِ المعجميّ (**قها**) كما في الصِّحاح (الجوهري، 1399، ج.6، ص.2470)، و(**قهو**) عند ابن فارس (ابن فارس، 1979، 222/1) والقَهْوَةُ بمعنى الخمر، يقال سمِّيت بذلك لأنَّها تُقْهي، أي تذهب بشهوة الطعام، وأقْهى الرجل من الطعام، إذا اجتواه وقلّ طُعمه، مثل أقْهَمَ، والقاهي الحديدُ الفؤادِ المستطار، وهو أصلٌ يدلُّ على خِصْبٍ وكثرةٍ (الجوهري، 1399، ج.6، ص.2470)، ويقال (رجلٌ قاوٍ أي لَفِي عيشاً قاوٍ كثيراً) وقد خصَّص ابن القطاع (ابن القطاع، 1983) في مادة (**قهأ**) معنى «قهأ قُهوأ أحّد فؤاده وأقهى من الطعام اجتواه» (3/ 54) أمّا (**قهه**) فهي ضحكة (قَهْ) من قهقه (الفيوميّ، 2011، ج.2، ص.518).

ومع تباين الجذور، فإنَّ المعاني المعجميّة تدور حول القوة في الرائحة، وذهاب الشهوة، والكثرة في العيش والخِصب.

الثاني: كذلك زيادةُ المبنى الصَّوتيّ قد أثرتْ المعنى، ويكشفُ هذه الزيادة ما ذكرَهُ الجوهريُّ (الجوهري، 1399): «تُقْهي، أي تَذْهبُ بشهوةِ الطعامِ، والقاهي هو الحديدُ الفؤادُ المستطارُ»(ج.6، ص.2470)، ونستنبط من هذا النّص، أنَّه لا يُذهِب الشهوةَ إلَّا ما امتازَ بالقوةِ الحسيةِ والمعنويَّةِ، ويكشفُ هذا –أيضاً– قولُ الراجزِ (الجوهري، 1399، ج.6، ص.2470):

راحت كما راح أبو رِئالِ

قاهِي الفؤادِ دَئِبُ الإِجْفَالِ

وفي روايةٍ (دَائِبُ).

وعلى هذا، فإنّ الكلمتين (أَقْهَى) و(أَقْهَم) مترادفتانِ معناهما واحدٌ، وهو قلّةُ طُعْمِهِ من الطعامِ كما ذكرَ الجوهريُّ (الجوهريّ، ١٣٩٩) قائلاً: «أقْهَمَ الرجلُ عن الطعام، إذا لم يشتهه، مثل أقْهى، وأقْهَمَ الرجلُ عنك، إذا كرهَك، وأقْهَمَتِ السماءُ، إذا انقشعَ الغيمُ عنها» (ج.6، ص.2469) وعلى هذا، فإنّ (قهوة وقهمة) لغتان عند العرب بمعنى واحد.

الثالث: التَّحولُ الدِّلاليُّ من الخمرِ الَّذي يُذهبُ العقلَ إلى القهوةِ، كما في نصِّ الجوهريّ السابق، قال: «والقهوة الخمرُ، يقال سُمِّيت بذلك لأنَّها تُقْهِي، أي تَذْهبُ بشهوةِ الطعامِ» (الجوهري، 1399، ج.6، ص.2470).

وقد تخصص بمصفاة الخمر، أو الخمر اللذيذ، كما في سياق قول الأعشى: (الجوهري، 1399، ج.6، ص.2470؛ التبريزي، 1352، ص.297):

نازعتهُم قُضُبَ الرَّيحانِ مُتَّكئا

وقهـــــوةً مُـــزَّةً راووقها خَضِـــــلُ

وهذا ما ذهب إليه الخليل إلى أنَّها سُميت بذلك؛ لأنَّها تُقهي الإنسان، أي تشبعه، وتذهب بشهوة الطعام (الجوهري، 1399، ج.6، ص.2470)، فهي تطلق على الخمر، أو مصفاة الخمر، أو الخمر اللذيذ؛ لذا قال السريحيّ (0112): «إن لم تكن اسما من أسماء الخمر فهي وصف من أوصافها، يتنزّل منها منزلة الاسم إذا ذكر لا يمكن له أن يحيل إلا إليها» (ص. 28).

وقد حصل للكلمة تطورٌ دلاليٌّ، لسببين:

– كثرةِ دورانِ الكلمةِ: الكلمةُ كلما كَثُرَ دورانُها على الألسنِ كثرتْ استعمالاتُها، ومن هذه الاستعمالاتِ: الخمرِ كما ذكرتُ سابقاً، واللَّبنِ المحْضِ الحلو، والقُوهةُ: اللَّبن الّذي فيه طعمُ الحلاوةِ، وذكر اللَّيثُ (القُوهة) تصحيف، ويطلق على عموم الرائحة (الصغانيّ، 1979، 6/ 497) لذا قِيل: فلانة طيّبة قهوة الفمّ (الزَّبيديّ، 1999، ج.39، ص. 261) ،

والحديدُ الفؤادِ المستطار كما نصّ على ذلك الجوهريُّ سابقاً، وتطلق على الشَّبْعَةِ المحْكَمَة عند الزَّبيديّ(الزَّبيديّ، 1999) قال: ''وأَقْهاهُ الشيءُ عَن الطَّعامِ: كَفَّه عَنهُ أَو زَهَّدَه والقَهةُ» (ج.39، ص.371) وذكر ابن سيده بأنَّ القهوة مِن أَسْماءِ النَّرجسِ (ابن سيده، 2000، 365/4) ، وهناك شبه بين شرب القهوة وشرب الخمر وهو التَّمَزُّزُ (ابن منظور، 1414، ج5، ص.410) ويظهر أن القهوة تتصف بصفات الخمر، وهذا وجه الشبه بينهما.

ويقصد بـ (التَّمَزُّز) كما ذكر ابن منظور شُرْب الشَّرَابِ قَلِيلًا قَلِيلًا (ابن منظور، 1414، ج5، ص.410)، وقد ورد معنى (التَّمَزُّزِ) اللُّغويّ في قول حسّان بن ثابت –رضي الله عنه– (ابن منظور، 1414، 5/ 410):

كأنَّ فاها قهـــــوةٌ مُزَّة

حديثةُ العهدِ بفضّ الخِتام

وقد دخلت المعاني حيز المجاز بعد الحقيقة، ومن ذلك القهوةِ قبلَ الغليّ (البن)، وشربِ القهوةِ بعدَ الغليّ، ومكانِ شربِ القهوةِ، وزمنِ شربِ القهوةِ، بل قد فصّل المحدثون معاني القهوة كما في المترادفات عند أحمد رضا: «قها من الطعام احتواه، وعافه، وكرهه، وزهد فيه» (رضا، 137، ج.4، ص.670).

وعلى هذا، فإن مصطلح (القهوة) مرّ بثلاث مراحل، هي:

المرحلة الأولى: العصر الجاهلي بمعنى الخمر أو صفات الخمر، يقول ماجد الأهدل: «والقهوة التي نشربها اليوم ليست هي القهوة الموصوفة في كتب الطب، وأشعار الجاهليين ومن بعدهم، فهي عندهم الخمر» (السريحي، 2011، ص. 25؛ الأهدل، 2022، ص. 23).

المرحلة الثانية: ما بعد المرحلة السابقة حتى القرن العاشر تقريباً، تعددت دلالات القهوة، مثل: اللبن، والرائحة الطيبة، والشبعة المحكمة، والحديد المستطار من القوة، ... (الزَّبيديّ، 1999، ج.39، ص.261).

المرحلة الثالثة: ممتدة حتى وقتنا الحاضر تكاد تقتصر على معنى القهوة المشروب المعروف، وقد تعددت دلالاتها من عصر إلى آخر، حتّى وصلت قمة تعدد دلالاتها، كإطلاقها على الزمن، والمكان، بل مستلزمات القهوة (الإبريق، والدَّلة، والتمر، والبخور...) (حويرب، 2014، ص. 20)، وكذلك سلوكيات القهوة، مثل: (سكب القهوة في الفنجال، وعدد الفناجيل المقدّمة للضيف، ولون القهوة)، وقد نصّ على ذلك بعض الباحثين كسعيد السريحيّ (2011) في قوله «والقهوة التي أصبحت اسما لهذا المشروب المستخرج من نبتة البن، والذي بتنا لا نجد حرجا من تعاطيه» (ص15 -16).

– تغيَّر الموقف الاجتماعيّ، وهو تغيرُ موقفِنا نحن المسلمينَ، فلمَّا حرَّم اللهُ الخمرَ؛ لما له من أضرارٍ صحيةٍ وعقليةٍ وماليةٍ (عبد التواب، 1417، ص. 69)، أصبحتِ القهوةُ بعد ذلك هي منبرُ الكرمِ العربيّ الأصيلِ؟ وَبِه سُمِّيَت الخَمْر قَهْوَةً لأَنَّها تشبعُ شارِبَها، هَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي اللُّغَةِ، ثمَّ أُطْلِقَت على مَا يُشْرَبُ الآنَ مِن البُنِّ بعد قليه على النارِ قَلِيلاً ثمَّ يدُقُّ بطريقة مخصوصة.

يقولُ رمضانُ عبد التَّواب (عبدالتوّاب، 1417): «نلاحظُ أن معنى الكلمةِ يزيدُ تعرضاً للتغيرِ، كلما زادَ استعمالُها وكَثُر ورودُها في نصوصٍ مختلفةٍ؛ لأنَّ الذهنَ في الواقعِ يُوجَّه كلُّ مرةٍ في اتجاهاتٍ جديدةٍ، وذلك يُوحى إليها بخلقِ معانٍ جديدةٍ» (ص. 69).

لذا لما تغيَّر الموقف الاجتماعيّ، أدى ذلك إلى تغير وتعدد دلالات القهوة، يقولُ رمضان عبد التَّواب (عبدالتوّاب، 1417): «وربما تتغير مدلولات كثيرة؛ لأن الشيء الذي تدل عليه، قد تغيَّرت طبيعتُهُ أو عناصرُهُ أو وظائفُهُ أو الشؤونُ الاجتماعيَّةُ المتصلةُ به» (ص. 190)

وكذلك حدثَ لكلمةِ (القهوةِ) تطورٌ لغويٌّ، كان سببُهُ المجازَ، والاقتراضَ اللُّغويَّ كما ذكرَ رمضانُ عبدالتَّواب (1420)، قائلاً: «وعلى كلٍ، فمن الملاحظِ عندَ علماءِ اللُّغةِ المحدثينَ أن المعاني الحسيةَ أسبقُ في الوجودِ من المعنوياتِ وأن المعنوياتِ فرعٌ من الحسياتِ بطريقِ المجازِ» (ص.328).

وذكر تيمور (2002) بأنَّ القهوة التي يجلس فيها الناس تسمى في اليمن بالمقاهي جمع مَقْهى كأنَّهم صاغوه اسماً للمكان من القهوة، ثمَّ أطلقوا الجمع على المفرد، وأمَّا القهوة الَّتي تُشرب فتُسمى بالقهوة (ج.5، ص.178).

وقد تولَّدَ المشتركُ اللَّفظيُّ من علاقاتٍ مجازيَّةٍ، كعلاقةِ الزمانِ (القهوة) زمنِ شربِ القهوةِ، وعلاقةِ المكانِ (القهوة) مكانِ شربِ القهوةِ، والعلاقةِ الحاليةِ في القهوةِ قبلَ الغليّ (البن)، وشربِ القهوةِ بعدَ الغليّ، وعلاقةِ المجاورةِ في تلازمِ المكانِ والقهوةِ، والقهوةِ والشايِ (من المتلازمات اللَّفظيَّة)، وعلاقةِ الأداةِ (الآلة) الَّتي تُصنَعُ فيها القهوةُ (حويرب، 2014، ص. 20).

وهناك علاقةٌ تاريخيَّةٌ أدتْ إلى تولُّدِ المشتركِ اللَّفظيّ، مثل: الخمرِ، والقهوةِ (البُن)، واللَّبنِ المحضِ، والرائحةِ الطيبة، والشبعة المحكمة، وقد أشارَ رمضانُ عبد التَّوَّاب (عبد التواب، 1420) إلى هذه العلاقةِ، بقولِهِ: «ولعلَّ السببَ في غموضِ العلاقةِ بينَ بعضِ معاني المشتركِ اللَّفظيّ، أنَّها قد تكونُ مرتبطةً بأشياءَ تاريخيَّةٍ أدتْ إلى نشوءِ هذه المعاني البعيدةِ للكلمةِ» (ص. 328) وأذهب إلى أنّ البعد المكانيّ، وما يتعلق بذلك من سلوكياتٍ له دورٌ في تعدد دلالات القهوة السعوديّة، أعني العادات والتقاليد المرتبطة بالقهوة.

بل نصّ أحمد حسن الزّيات (الزيات، 1399) بأنَّ للعرب اهتماما عظيما بالقهوة حتَّى أنَّهم من اهتمامهم بها نحتوا من اسمها فعلاً هو (تقهوى) و (يتقهوى) و(تقهوياً)، وتوسعوا في معنى هذا الفعل حتى شمل الشاهي (الشاي) والطعام يؤكل في الصباح فهم يقولون (أُقلط تقهوى) أي تفضل اشرب القهوة أو اشرب الشاهي أو كل، وقد يقولون اتقهوى شاهي (ص. 36).

وهناك من يرى أن كلمة القهوة الدالة على مشروب البُن مشتقة من كلمة (كافا) وهي اسم بلدة في جنوب إثيوبيا (الأهدل، 2022، ص. 23)، امتدّ ذلك إلى اليمن وجبالها، وقد تنوّع حقلها الدِّلاليّ نظراً لاختلاف القهوة من خلال جانبها الاجتماعيّ أو السياسيّ أو التّاريخيّ.

وعلى هذا، نجد أن تاريخ القهوة زال وبقيت القهوة، تلوح في المعاجم العربيّة عن طريق السياق اللّغويّ، وتارة تظهر في العادات والتقاليد الَّتي يبرزها السياق الثقافي، وتارة أخرى تكشفها مستلزماتها وسلوكياتها، مثل نارها التي تتوقد، والجماعات التي تتحلق حولها، وفناجيلها المتتابعة التي كانت تدار بين الجماعات، مع صوت النجر (السريحيّ، 2011، ص. 38؛ الأهدل، 2022، ص. 23) وهذا ما سنناقشه في الفصلين المبحثين القادمين.

المبحث الثاني: سيميائيات القهوة السعوديّة في السياق اللّغويّ والثقافيّ، وفيه مطلبان

المطلب الأوَّل: السيميائيات والدِّلالات الاجتماعيَّة والثقافيَّة العامة

لقد كشف الباحثون –كالسريحي– (السريحيّ، 2011، 80-1) تقاطع الأنساق الثقافية والدينية والاجتماعية والتاريخية، وهذا التقاطع جعل من القهوة ما يكشف عن القيم والعادات التي تحكم مسار الحياة اليومية، والسياق الثقافي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية، وهو مستقل عن سياق الموقف (الأهدل، 2022، ص. 23)، ويمكن تحديده من خلال الجوانب العامة الآتية:

1–شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما (الثقافي) وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع –إن وجدوا– وبيان العلاقة بالسلوك اللُّغويّ.

2–العوامل والظواهر الاجتماعيَّة ذات العلاقة باللُّغة والسلوك اللُّغويّ لمن يشارك في الموقف الكلاميّ، كحالة الجو إن كان لها دخل، وكوضع المجتمع، وكمكان الكلام.

3–أثر النص الكلاميّ في المشتركين، كالاقتناع، أو الألم، أو الإغراء، أو الضحك (سعران، 1997، ص.252).

حيث نجد أن القهوة ومستلزماتها وسلوكياتها تتطور من زمن إلى آخر، ومن مجتمع إلى مجتمع، ولعلي أربط في ثنايا البحث دراسة القهوة الاجتماعيّة من خلال العلاقتين الزمنية والمكانية –فمثلاً– العلاقة الزمانية للقهوة وتطورها تظهر في المملكة العربيّة السعوديّة من خلال عام القهوة السعودية (2021م) وما لذلك من أثر في بعض سلوكيات القهوة؛ ومن أسباب الاحتفاء بالقهوة ما يأتي:

– الاحتفاءُ بالقهوةِ؛ كونها من المنتجاتِ السعوديّةِ الثقافيّةِ؛ وهي تعبّرُ عن تراثِ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ (المشروبُ الرسميّ 2013م) وتفعيل يوم القهوة السعودية (يوم الأحد اليومُ السادس عشر من ربيعٍ الأول من عام 1445هـ)، وكذلك تظهر بقية العلاقات المجازية للتعدد الدّلالي من خلال:

- علاقة الملازمة (المجاورة) المجازيّة الرصينة تظهر بين القهوةِ العربيّة والهُويةِ الوطنيةِ، وخير شاهد لذلك التّحولات المعجميّة، والتّعددات الدّلاليّة، مستمرة على مرّ العصور، ممّا يدلُّ على أنَّها ملاصقة لهذا الوطن، كذلك لكل مجتمع عربيّ طريقة في صنع القهوة، وتقديمها، واحتسائها، فأصبحت هُوُية وطنية؛ لأنَّها ملازمة لهذه المجتمعات لا تنفك عنها، وقد ذكر الزّيات بأنّ القهوة قد عرفت في البلاد العربية قبل مائة عام (الزّيات، 2011، ص.70)
- العلاقة المجازية الحاليّة (الكيفية) وتَظهرُ من خلالِ القهوةِ وسلوكيتها، كإكرام الضيف، ونبل الأخلاق، ومرآة المجتمع المشرّفة، واختلاف سلوكيات تقديم القهوة بحسب تقاليد كل مجتمع، كما سيأتي لاحقاً، وقد كشفها عمر (2008) في القهوة قائلاً: «المِقْهَى اسم مكان قياسي من قهو، ويصح أن تضبط (المِقْهَى) من (أقهى) وقد أقرَّ مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة الاستعمال المرفوض باعتباره مجازاً مرسلاً علاقته الحالية» (284/3).
- العلاقة الحقيقيّة المكانية كما في قول أحمد تيمور (تيمور، 2002): «القهوة التي يجلس فيها الناس تسمى في اليمن بالمِقاهي، جمع مَقْهى، كأنهم صاغوه اسما للمكان من القهوة، ثم أطلقوا الجمع على المفرد. وأمّا القهوة التي تُشرب فتُسمى بالقهوة» (ج.5، ص. 178) وذهب بعض اللّغويين إلى أنَّ المِقْهَى جمعه (مَقَاهٍ) مكان عامّ تقدَّم فيه القهوةُ ونحوها (عمر، 2008، ج.3، ص.86)، والعلاقة المجازيّة المكانيّة للقهوةُ تؤدي إلى التنوع السلوكي للقهوة، ويظهر ذلك من خلال:

أ) لونُ القهوةِ حسب سلوكيات المجتمع، وهذا مرتبط بالعلاقة المجازيّة المكانيّة، فشمال المملكة العربيّة السعوديّة تميل القهوة إلى اللّون الداكن، وغربها تميل إلى اللّون الفاتح، وهي بصفة عامة ثمرة خضراء فجَّة، فإذا أخذت في النضوج اصفرَّت ثم تستحيل

إلى لون أحمر قرمزي شديد (الزّيات، 2011، ص. 60).

ب) كمية القهوة في الفنجال (الفنجان) تختلف من مجتمع إلى آخر حسب سلوكيات المجتمع، وهذا مرتبط بالعلاقة المجازيّة المكانيّة، وقد تحول (الفنجان) عن طريق الإبدال السماعي إلى (الفنجال) و(الفنجان) هو الأصل كما ذكر أحمد مختار عمر، واستُعملت كلمة (فنجانة) عند الجواليقي (الجواليقي، 1990، ص. 483) وجمعها (فناجين) ولا يقال (فنجان) ولا (إنجان)، وهو إناء لشرب القهوة، وقد اكتسب مكانته للزومه للقهوة السعودية (الزّيات، 2011، ص.36).

ج) العبارات المصاحبة للقهوة كعبارات الانتهاء من القهوة تتنوع بتنوع المجتمعات وسلوكياتها، نحو: (الحركة فقط – الحركة مع كلمة بَسّ، وهي فارسية الأصل، تصرّفوا بها، وهي من اللّهجات العاميّة العربيّة، ومن مرادفاتها: حَسْبُك، وامسك، واكفف، ومه، ومهلاً (الصغاني، 1970، 3/ 324) – شكراً – كافي – سلمت – لا هنت – رحم الله والديك) يقول الصغانيّ (الصغاني، 1970): «بَسّ- بالفتح- بمعنى حَسْب، ويسترذِلُهُ بعضُهم» (324/3).

د) الحركة، وتتمحور في جانبين، هما:

- حركة الرجل إذا أقبل عليه الضيف من إقبال واستعجال من باب الترحيب بالضيف، وكذلك رفع الدلة إلى أعلى عند سكب القهوة.
- تحريك الفناجيل، والإقبال على الضيف عند سكب القهوة، وهذه علامات حركية للكرم، مصحوبة بالكلمة المشعرة بالانتهاء، وعبارات الشكر والتبجيل، وعبارات الدعاء، وهذا مرتبط بالعلاقة المجازيّة المكانيّة؛ لأنّ العبارات تختلف باختلاف المجتمعات والسلوكيات، وهذه المحددات تجمع بين الكرم الجسدي من تقديم الضيافة، وما يتبع ذلك من حركات لازمة، والكرم النفسي المتعلق بالحركات غير اللازمة –المذكورة سابقاً–.

– وللقهوة خصوصيّة تختلف عن بقية المشروبات؛ وهذه من أسباب هُوية القهوة؛ حيث لها طريقةُ تقديمٍ، وعباراتُ الترحيبِ، وحركات خاصة – كتحريكُ الفناجيلِ – رفعُ الدلةِ إلى أعلى أثناءَ صبِ القهوةِ – وسكب القهوة عن بعدٍ ثُمَّ الاقترابُ من الضيفِ أثناءَ تقديمِ القهوةِ، وهذا نوعٌ من الإقبالِ على الضيفِ لا الإدبارِ، وهو نوع من الكرم النفسي، بل وصل حد الكرم وإقبال الضيف إلى اللعب والضحك عند إقبال الضيف؛ لأنَّ ذلك من علامات الكرم والسرور بالضيف، والقصد إلى إيناسه وبسطه (الشريف المرتضى، 1954، ج.1، ص. 493)، يقول المتنحل الهذلي في هذا الشأن (الشريف المرتضى، 1954، ج.1، ص. 493):

ولا والله نادى الحيّ ضيفي

هدوءا بالمساءة والعـــلاط

سأبدؤهم بمشمعـــة وأثنى

بجهدى من طعام أو بساط

وهذا يعود كلّه برأيي إلى البعد المكاني أكثر من البعد الزمانيّ، وكذلك التبادل بين العلاقة المكانية والسلوكية للقهوة، وهما من علامات الكرم والقهوة، يقول حسن اليوسي (اليوسي، 1987): «وأربعة من علامات الكرم: بذل الندى، وكف الأذى، وتعجيل المثوبة، وتأخير العقوبة» (ص. 109).

ويؤكد ارتباط القهوة بالمكان قول أحمد مختار عمر: «المقهى اسم مكان قياسي من قهو» (عمر، 2008، ج.1، ص.610) وقد نوّع هوتسما مكان القهوة، يقول: (هوتسما، 1998) «والقهوة اسم يطلق على المكان الذي تقدم فيه القهوة، ويطلق أيضا على حجرة الاستقبال، وعلى المقهى» (ج.27، ص. 394)، وهذا مرتبط –كما ذكرت– في بعض السلوكيات المتعلقة بالحركة في القهوة كطريقة شربِ القهوةِ: تحريكُ الفنجالِ –الاستعجالُ في الشربِ– عدمُ وضعِ الفنجالِ على الأرضِ، وهذا يختلف من مكانٍ إلى مكانٍ.

هـ) لغة العدد في القهوة حاضرة، حيث لها نظامٌ من العاداتِ والسلوكيات؛ لكونها ترتبط بالعدد، يقول عمر: (2008) «أقهى يُقْهي، أَقْهِ، إقهاءً، فهو مُقْهٍ، وأقهى الشخص، دام على شرب القهوة» (ج.3، ص. 867) أي يدل على عدد كثير، ومنه قول أيوب صبري باشا (باشا، 2004): «وأول تحية عربان العرب لضيفهم أن يقدموا لهم ثلاثة فناجين قهوة متتالية، ولكن بن هذه القهوة لا بد أن ينضج بعد ورود الضيف ويطحن في المطحنة ويسوى في إبريق من الفخار» (ج.3، ص. 867).

وهذا العدد أدى إلى تعدد دلالة القهوة على النحو الآتي: فنجان (فنجال) الهيف (تذوقه من قبل محضرها) وفنجان الضيف (الترحيب بالضيف) وفنجان الكيف (الاستمتاع بمذاق القهوة من قبل الضيف) وفنجان السيف (الضيفُ على هبةِ الاستعدادِ لدخولِ الحربِ) بل ذهبَ العربُ إلى أهمية العدد في القهوة وسلوكياتها؛ لأنَّ أقصى ما يتناوله العربيُّ من القهوةِ (ثلاثةَ فناجيلَ) فنجالَ الرأسِ(حقُ الضيافةِ) وفنجالَ العماسِ، وفنجالَ الخلاص... وقد أشارَ إلى هذا الحميضي (1429) في مقالٍ له في صحيفةِ الرياضِ، بل ذكر أسباب وضع القهوة في مكانة مرموقة، قائلاً: « ولعلنا ننظر في الأسباب التي جعلت القهوة تحتل مكانتها في المجتمع، وتتصدَّر قائمة المرغوب فيه فنجد أول هذه الأسباب التصاقها بمجالس الرجال، وارتباطها بلحظات التلاقي، وأوقات الأنس والأفراح، وكذلك تصدَّرها مقدِّمة الضيافة، ودفة الترحيب والقبول في وقتٍ لا ينازعها غيرها» (العدد 14690).

و) امتازت دلالة القهوة بالعموم، حيث ارتبط مفهوم (القهوةَ) بالقهوة وآلاتها ومستلزماتها نحو (الرَّكوة) إبريق القهوة، والدَّلة متحولة – في الشام – من الدَّلوة (الحميضي، 1429، العدد 14690)، ويمسك المقهوي الدَّلة باليد اليسرى، ويقدم الفناجين باليد اليمنى، وهذا المعروف في المجتمعات العربيَّة، ومنها الشام، كما ذكر الشيخ علي الطنطاوي (الحميضي، 1429، العدد 14690).

ومن مستلزمات القهوة (الإبريق) وهو مشتق من مادة (برق) والجمع (أباريق) (الرازي، 1999، ص.33) وهي فارسية معربة على وزن (إفعيل) وأغلب مستلزمات القهوة هي فارسيّة معربة (رضا، 1377- 1380، 284/3).

ومن تلك العلاقات لزوما علينا دراسة العلامات المتعلقة بالقهوة؛ لكي تقوم الدراسة على التكامل؛ لأنّ العلامات تشكّل معنى معجميّاً، وتكشف تباين المعاني المعجميّة، ويظهر ذلك جليّا من خلال مناقشة علامات القهوة؛ لكونها رمزاً للكرم العربيّ الأصيل، وتتمثَّلُ في الآتي:

1– **العلامة الشمّيّة**، حيث تمرُّ بالبيتِ، وقد انبعثتْ منه رائحةُ القهوةِ، وتميّزُ بينَ القهوةِ البِكْرِ، والثنو (العِشْرَة) نسبة إلى الصحبة، يقولُ تمَّامُ حسَّانُ –رحمه الله– (حسّان، 2006): «حتى إذا ما دارتْ هذه الرائحةُ في خياشيمِك أدركتْ إن كنتَ ذا قدرةٍ على التفريقِ بينَ الروائحِ المختلفةِ» (ص. ٩٥)، بل قوةُ رائحةِ القهوةِ تُذهبُ الروائحَ الأخرى؛ لذا من معاني (القهوة) الرائحة –كما مرّ سابقاً–، وهذا من باب تسمية الجزء بالكل، وهذا كثير في العربيَّة.

بل رائحة القهوة من قوتها تذهب جميع الروائح؛ لذا تستعمل في محلات العطور لكي تذهب رائحة الطيب السابقة لكي لا تتداخل مع رائحة الطيب الجديدة، ويصعب نفاذ رائحة بعينها لتغلب على كل الروائح؛ ويختلف الأمر في الخلاء؛ حيث يمكن أن تمشي هَبَّة الرائحة دون أن يعترضها شيء (عمر، 2008، ج.3، ص. 284).

والقهوة جسر للتواصل الحضاري بين الشعوب، وطريقة التواصل الاجتماعي في المجتمع العربي واصل فيها عن طريق المعرفة الاجتماعيّة.

2– **العلامة الذوقيّة**: كلُّ مذاقٍ ذو معنى خاصٍ، وهذا يتقيدُ –كما ذكر تمَّام حسَّان (حسّان، 2006، 96)– بمقدارِ تجهيزِ القهوةِ، وعلى المقدارِ التقريبيّ من الزمنِ الَّذي يجبُ أن تبقى القهوةُ على النَّارِ، وكذلك مقدارِ القهوةِ، والهيلِ والقُرُنفلِ، ويسير هذا وفق التَّدرج في الكمية، وكذلك المكملات كالزعفران، والمكان، وطريقةِ التّقديمِ، فحقيقة القهوة، كيفٌ ومشاركةٌ لا شُرب.

وهذا يوقفنا حقيقة على أنَّ المظهر الثقافي للطعام والمشروب هو التَّذوق، وكذلك طريقة الطهي، وهي طُرُق متسلسلة: طريقة بدائيّة، ثمَّ عن طريق الماء، ثمَّ الهواء.

وكشف أحمد مختار عمر (عمر، 2008) مقدار تذوق القهوة بالرَشْفَة الهيئة، والرِشْفَةُ للمرة الواحدة، والمِرْشَفة اسم للآلة، قائلاً: «رشفَ، مِرْشَفة إناء صغير تُرشفُ به القهوة ونحوها» (ج.2، ص. 196).

وهذا ما ذهب إليه الخليل إلى أنَّ القهوة سُميت بذلك؛ لأنَّها تُقهي الإنسان، أي تشبعه، وتذهب بشهوة الطعام (الجوهري، 1399، ج.6، ص. 2471) من مجرَّد تذوق القهوة، وهي ما تُسمى بالرشفة (الرازي، 1990، ص233).

3– **العلامة اللَّمسيّة**: كلُّ لمسةٍ لها معناها الخاص، وما تعطيه من معنى (حسّان، 2006م، ص 95)، كخشونة القهوةِ، ونعومةِ القُرُنفلِ، وجرشِ الهيلِ، حتى تستوي القهوةُ، وتُحقق المذاقَ الكيفيَّ، والرمزُ اللَّمسيّ هو مرتبطٌ بالكيفِ، والعاملُ النفسيّ؛ لذا حرص العرب على القهوة ونعومتها أو خشونتها، أي ملمسها ، يؤكد ذلك محمد كرد علي (كرد، 2003): «تصعب معرفة جيد القهوة الناعمة من رديئها، وقد نشر مكتب الزراعة في الولايات المتحدة كراسة لإحاطة القوم علماً بالقهوة الرديئة، جاء فيها إذا كانت القهوة المسحوقة ذات شكل واحد تفحص بالعين المجردة أو بالعدسية وإذا لم تكن على شكل واحد فتكون القهوة مخلوطة» (65/9).

ويظهر هذا الرمز في جانبين، هما:

أ) أدنى وحدة لمسيّة هي (لمسة واحدة) أعني لمسة دلة القهوة؛ وقد تنوعت مسمياتها عند اللُّغويين، يقول رينهارت دوزي: (دوزي، 2000، ج.5، ص.212) «زَكْوة، وإبريق القهوة، ودلوة، ودلة» (ج.5، ص.212) ولمعرفة مناسبة حرارة القهوة للضيف، إذ لا تقدَّم إلّا في مستوى معين من الحرارة، تقدّر باللَّمسة الواحدة السريعة للدَّلة.

ب) الاهتمام بحرارة القهوة، حيث يعاب تقديمها باردة للرجال، بل يقلّب الضيف الفنجال (الفنجان) (حسان، 2006، ص.95) لتقليل الحرارة، وهو يندرج في الدلالة الثقافية، وهذا بنظري هو مقياس حرارة القهوة، بحيث لا يصل إلى مرحلة القلي، وهذا يعود إلى ثقافات المجتمعات.

4– **العلامة (الصّوتيّة) السمعيّة**: كلُّ مسموعٍ له معنى، فالكلامُ مجموعةُ رموزٍ سمعيَّةٍ (حسّان، 2006، ص 95)، تظهرُ من خلالِ صوتِ القهوةِ الَّتي لم تجهزْ، أو جهزتْ، أو الَّتي تجاوزتْ وقتَ التجهيزِ، وكذلك صوتُ النجرِ؛ وسُمي بذلك لأنّك تضُمَّ من كَفِّك بُرْجُمَةَ الإصْبعِ الْوُسْطَى ثمَّ تَضْرِب بِهَا رَأس أحد؛ لكي تسمع من حولك؛ وهو وسيلة نداء للضيف، وله وقتٌ في

الاستعمال (الزّبيديّ، 2001، ج.14، ص. 177).

وللقص ارتباط وثيق في القهوة، وهو من الأنشطة الثقافية المصاحبة للقهوة، وقد عرفَ الإنسانُ القصَّ منذ زمنٍ بعيدٍ، وكانت الحكايةُ إحدى وسائلِ التأريخِ، والتهذيبِ، والتسامرِ، بجوارِ القهوةِ السعوديةِ، والقصُّ هو «أكثرُ الأنواعِ الأدبيةِ التصاقاً بالزمنِ» (قاسم، 1984، ص. 26) ؛ لذا ارتبطَ بالقرينة الزمنية، وهو زمنِ الصفاءِ الذهنيّ، وهو وقتُ الفجرِ حتَّى الضحى، وللقهوةِ في هذا الزمنِ دلالةٌ تبيّنَ قيمة ومكانة القهوة عند العربيّ؛ لكونه مرتبط بالصوت الطبيعي للقهوة، وهي الأصوات اليوميّة الطبيعية، كصوت النجر، وصوت القهوة بجوار النّار، وصوت صب القهوة في الفنجال (العبودي، 2020، ص30).

وكانَ القصُّ في طفولتِهِ الأولى يعتمدُ المتواليات الزمنيةَ الَّتي تنطلقُ بالحوادثِ من الماضي إلى الحاضرِ، في شكلِ محاكٍ لواقعِ الحياةِ، وللقهوةِ حضورٌ في تلك الحكاياتِ (العبودي، 2020، ص30).

كذلك عباراتُ التَّرحيبِ –نوعاً ومكاناً وعدداً– هي من الأنشطة الثقافية –أيضاً– مصاحبة للقهوة السعودية، يقول أحمد مختار عمر: (عمر، 2008) «أهلاً بك، وأهلاً وسهلاً، وجئت أهلاً، ونزلت سهلاً، عبارات تقال في الترحيب بشخص عند استقباله» (ج.1، ص.135) حيث تمتاز هذه العبارات بالجوانب الآتية، هي:

أوّلاً: الإيجاز، حيث يكثر فيها الحذف؛ للعلم به، مثل: أهلاً، وسهلاً، ومرحباً، (حللت أهلاً) بمعنى أهلاً لا غُرباء، و(نزلت سهلاً) سَهْلٌ وسَهَلٌ، أي اليسر والموطن السهل، و(لقيتَ مرحباً) أي السعة والرحب، ولعلّ أهلاً ومرحباً وسهلاً تُعرب مفعول به منصوب لفعل محذوف.

ثانياً: تجري مجرى الأمثال، أي لا يعتريها التغيير غالباً، يقول ابن أبي الحديد: (1387) «وفي هذا الكلام أمثال كثيرة، وألفاظ تجري مجرى الأمثال» (ص. 144)

وممّا سبق، يُظهر الأصوات الثقافيّة، هي أصوات ثقافية منجزة لأهداف تواصليّة، كالحكايات (القصص) والموسيقا، والربابة، والعرضة، والسامري، والشعر، وكذلك عبارات الترحيب (العبودي، 2020، ص.30).

5– العلامة البصريّة: كلُّ مرئيٍّ مقصودٌ به المعنى، فالكتابةُ مجموعةٌ من العلامات البصريَّةِ (حسّان، 2006، ص. 95) الَّتي تظهرُ من خلالِ لونِ القهوةِ، ولونِ التمرِ، وشكلِه ونوعِهِ، وهي من أوسع العلامات في القهوة؛ لأنّها تجمع معاني القهوة السعودية المعجميّة — الّتي ذكرتها سابقاً–

وأكّد تمّام حسّان –رحمه الله رحمة واسعة– (حسّان، 2006): «وتنقسمُ الرموزُ باعتبارِ طريقِ فهمها إلى ما يساوي عددَ الحواسِ» (ص. 95-96)، وعلى هذا يمكن حصر العلاقات المتعلقة بالقهوة، إلى الآتي:

أ- **العلاقةُ المنطقيَّةُ** عن طريقِ لونِ القهوةِ ومعناها هنا ربطٌ منطقيٌّ علميٌّ فكريٌّ (حسّان، 2006، ص. 95) ، كذلك علاقةُ تجهيزِ القهوةِ والشايِّ وما حولهما من منظرِ الدلالِ، وهي مشتقّة من دلو (دلّة) وأهل دمشق يسمونها (دلوة) (دوزي، 1981، ج.4، ص. 449) والتمرِ، الأباريقِ، والإبريق فارسيّ معرّب، الأصل (أبريز) وهو الّذي يراق منه الماء، وكل هذا ما هو إلّا علاقةٌ منطقيَّةٌ بسيطةٌ بينَ الرمزِ والمعنى (حويرب، 2014، ص. 20)، وقد تكونُ معقدةً –كما ذكرَ تمّامُ حسّان(حسّان، 2006م، ص 95) – وإن كنتُ لا أرى ذلك.

ب- **العلاقةُ العرفيَّةُ** عن طريقِ الدِّلالاتِ اللُّغويَّةِ، فالعلاقةُ بينَ كلمةِ (القهوةِ) و(الشايِّ) و(التمرِ) و(الفناجانِ) أو (الفنجالِ) إبدالٌ سماعيٌّ لا قياسيٌّ، عرفيَّةٌ ونتيجةٌ من نتائجِ الوضعِ والاصطلاحِ في اللُّغةِ، وتختلفُ باختلافِ المجتمعاتِ واللُّغاتِ(حسان، 2006، ص.95)، وهي أعجميَّة فارسيَّة والأصل (بنكان) وفلجان وفنجان من باب التَّخفيف، يقول عمر (2008): «شرب القهوة في (الفِنْجانة) وهي فصيحة، وشرب القهوة في (الفِنْجَال) وهي صحيحة، وشرب القهوة في (الفِنْجَان) وهي صحيحة، وشرب القهوة في (الفلجان) وهي فصيحة مهملة» (ج. 1،ص. 588)

وذهب بعض المحدثين (رضا، 1952، ص.308) إلى أن الفلجان لما يُشرب فيه القهوة، ورفض الزَّبيديُّ (ف ل ج) والفنجان والفنجال نصَّ على أنَّهما من استعمال العامة، بينما أورد محقق المعرّب) الفنجال (و)الفنجان(وذكر أنَّ الفنجان هو الأصل؛ ممَّا يجيزُ استعمالها، وقد استعمل الجواليقيُّ (الجواليقي، 1990، ص.483) والفيروزآباديُّ (الفنجانة) أيضًا (عمر، 2008، ج.1،ص. 588).

6– مع وجود العراقة الثقافية في القهوة، إلا أنها ركزت في العصر الحديث على التقنيات الحديثة، وتظهر من خلال ما يأتي:

– الجوانب الإلكترونيَّة كاللافتات في المجالس والمقاهي، يقول الشنقيطيّ (الشنقيطي، 1999): «أضف إلى ذلك أن التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال، وما نجم عنها من تطور سريع في تجارة المعلومات» (ص. 22) وكذلك سرعة نقل الدعوة إلى القهوة السعودية، وهي المعمول بها في عصرنا هذا.

– وسائل التَّواصل الإضافيَّة عن طريق التَّواصل الاجتماعيّ، والجوال، ونقل بعض الصور في هذه الجوانب.

– التسجيل والتلفزة، مثل القنوات الّتي تصور البادية، والصحراء، والناقة، وهذه العلامة فتحت آفاق القهوة السعودة إلى المجتمعات الأخرى، لبيان عراقة هذه الثقافة.

7– العلامة الرمزية الحركيّة، يظهر في رسم تلك اللَّوحة الجميلة الّتي تصور المجلس وجمالياته، والقهوة برائحتها، ولونها، وتذوقها، والحضور الّذي يشكل حلقة حول النَّار، وهذه الحركة تتمحور حول: الضيف، والمعزب، والمقهوي، والحضور، وهذه العلامة أو العلامتان كشفتا المعنى المعجميّ للقهوة وهو الرائحةِ ، ممّا تؤدي إلى الإقهاء عن الطعام، أي الذهاب بشهوته، وربط ذلك برائحة القهوة (الحميري، 1999، ص138) ذكر هذا الفيروزآبادي، عندما ذكر المشتركات اللفظية للقهوة ، وقد نص على معنى الرائحة (الفيروزآبادي، 2005): «المخصب في الرحلة، والحديد الفؤاد المستطار، والخمر، والشَّبعة المحكمة، واللبن المحض، والرائحة» (ص. 327) –كما ذكرت سابقاً–، وللبعد الزمني، وكذلك للسياقين الثقافي واللّغوي دور في تنويع المعاني، والمشتركات اللفظية.

وبعد التقصي نجد أن هذه العلامات وتلك العلاقات تتواجد في القهوة على مستوى المجتمعات العربيّة، لكن كيفية عرضها وسلوكياتها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ذلك المجتمع السعوديّ، وسنحدد في المطلب القادم العادات والسلوكيات السعودية للقهوة.

المطلب الثاني: الدِّلالات الاجتماعيَّة والثقافيَّة الخاصة (سعودة القهوة):

وتتمثل في سعودة القهوة (الدلالة المحلية) وتكشف إيقاع المجتمع السعودي في القهوة السعودية، وتظهر خصوصية الهوية المحلية عن صنعها وتقديمها، حاول الزيات (الزّيات، 2002) أن يقرب صورة القهوة السعودية في قوله: «أما القهوة فهي تصنع قوية لا تحلى بالسكر ولا تخفف باللبن. وفنجان القهوة صغير لا يسع الكثير منها، وهو من الخزف ولا أذن له. فيوضع في ظرف من الفضة أو النحاس تبعاً لحالة الشراب. وهو يشبه تقريباً في شكله وحجمه ظرف البيض عندنا ولتحضير القهوة يغلي الماء أولاً، ثم يضاف إليه البن بعد أن يحمص ويطحن حديثاً، ويقلب، ثم يعاد وعاؤه على النار مرات حتى تنضج القهوة رويداً رويداً، ثم تصب في الفناجين» (ج.4، ص.440).

ومن العلامات الّتي تميز القهوة السعوديّة، وتعدُّ صورة إعلانيّة للقهوة السعودية؛ لأنَّ من الصور الّتي تميز القهوة السعودية الإعلان لها؛ وذلك لأنّ القهوة السعوديّة رمز للكرم والضيافة:

أوّلاً: علامات الضيافة السعوديَّة المسموعة، كعبارات الترحيب الموجزة –كما ذكرتُ سابقاً– والسامريّ، والحكايات المصاحبة للقهوة، وصوت النجر، وصوت القهوة على النار، وصوت توقّد النَّار ضروري لحيوية القصة؛ لأنه يمثل البطانة النفسية للقصة، وللقصة على جنبات القهوة أبعادها الثقافية، يقول عزالدين إسماعيل (إسماعيل، 2010): «ويسمى هذا العنصر «setting»، ويقوم بالدور الذي تقوم به المناظر على المسرح بوصفها شيئًا مرئيًّا يساعد على فهم الحالة النفسية للقصة أو الشخصية، فهو هنا يقوم بنفس الدور الذي تقوم به الموسيقى المصاحبة للمسرحية أو القصة السينمائية. وأخيرًا يصبح التصوير مهمًّا أحيانًا، حتى إنه يكاد يقوم بدور الممثل في القصة، أي: تكون له قوة درامية» (ص. 109).

ثانياً: علامات الضيافة السعوديَّة الشمّيّة، كشم رائحة القهوة، ورائحة السمن، ورائحة النَّار، ورائحة البخور، وهي رائحة تستجلب الضيف، وهي من الطرق الإعلانيّة للقهوة، تختلف باختلاف السياق الثقافي.

ودورُ العلامتين الاجتماعيّ يظهر من خلالِ العلاماتِ المحددةِ الثابتةِ كعبارات الترحيبِ، وتقديمِ القهوةِ؛ وعطر رائحتها الزكي، من الأمور الّتي تستجلب الضيف، وإعلان القهوة بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ثمّ ضيافةِ الطعامِ؛ لكونها من عاداتِ المجتمعِ السعودي، وتتسمُ العلامتان بما يلي:

- اعتمادِها على السياقِ المقاميّ الّتي تُظهرُ نوعيةَ الضيافةِ من خلالِهِ، حيثُ لكلِ مقامٍ سياقيّ ضيافةٌ، وتمتاز بوجه عام كما ذكر محمد سليمان الطيب (الطيب، 1431) بتكرار العبارات، وإيجازها، وتجري مجرى الأمثال، وتقدم بصوت مرتفع إذا كان الضيف في مقام عالٍ وحفاوة، وتقدم من صاحب البيت أو أحد أقاربه، يقول: «ويكررون ذلك على مسمع ضيوفهم، وتتم بعد ذلك المصافحة ثم يجلس الضيوف، وسرعان ما يسلم الجميع بعضهم على بعض، فيبدأ أولًا صاحب البيت وأقاربه بعبارات الترحيب» (ج.7،ص. 931) وملامح الفرح على محياهم، وتتنوع بتنوع السياق الثقافي من مجتمع إلى آخر.

- عدمِ التنوع الأسلوبيّ، بل هي عباراتٌ شبهُ ثابتةٍ؛ لأنَّها تبحثُ عمَّا يتميزُ به الكلامُ الفنيُّ عن بقيةِ مستوياتِ الخطابِ أوّلاً وعن سائرِ أصنافِ الفنونِ الإنسانيَّةِ ثانياً (مسدي، 1993، ص.37)، وليس هذا مجاله، حيث أصبحت كالعلامة، وهناك علامات لوجود القهوة، مثل:

1–المنادي أو الداعي للقهوة الداعي الكلاميّ أو الإلكترونيّ.
2–صوت النّجر.
3–توقد النّار.
4– رائحة القهوة والطيب.
5– الحكايات الّتي تدار حولها القهوة.
6–التفاف النّاس حول القهوة.

* التشديدِ على انتماءِ المتكلمِ إلى المجموعةِ، ودورِ الأعرافِ والعاداتِ والتقاليدِ في تسطيرِ الكرمِ، أي عدم الخروج من دائرة العادات والتَّقاليد؛ لذا تجد عادات القهوة ثابتة في كل مجتمع، ومختلفة من مجتمع إلى آخر.

* يعتري بعض المصطلحات المتعلقة بالقهوة الحذفُ؛ لأمنِ اللَّبسِ، ومن أمثلةِ ذلك: (الشَبَّة) وهي شبَّةُ النَّارِ، وكذلك (القهوةُ) قهوةُ فلانٍ، أو القهوةُ والشايُ واللَّبنُ، و(المعاميلُ) الدلالُ، والأباريقُ، والكاساتُ، والفناجيلُ، والقدوع هو الأكل بشكل دفعاتٍ وتتابعٍ، يقول الجوهريّ في التَّقادع: «التتابع والتهافت في الشيء» (تشالدر، 2008، ص. 264) .

* كثرة استعمالِ الإشاراتِ والإيماءاتِ بل قد تفوقُ العباراتِ المنطوقةَ؛ ويعودُ هذا كلُّهُ لكونِ العباراتِ محددةً (تشالدر، 2008، ص. 264)، كالنارِ معَ شدةِ حرارتِها هي إشارةُ كرمٍ، ودفءٍ، وعلامةٌ يهتدي إليها النَّاسُ.

* إنَّ ظهور الرموز أو العلامات ساهم كثيرا في ترقية ثقافة الإنسان وحضارته بما في ذلك القهوة السعوديّة، وربط القهوة السعودية بالمجتمع ممّا أسهم في تحولات المعاني المعجميّة، وتعدد الدلالات من عصر إلى آخر حتّى أصبحت هُوية وطنية سعوديّة.

* كما أنّها تعدُّ وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع، وهي جانب من جوانب النسق الثقافيّ الذي تمارسه مع القهوة السعوديّة، ويتباين من مجتمعٍ إلى آخر، ومن الممارسات الثقافيّة المتعلقة بالقهوة تخص مجتمعاً دون الآخر لون القهوة، وطريقة سكب القهوة، وطريقة تقديم التمر قبل القهوة، وكيفية تقديم عبارات الترحيب، وغير ذلك.

وعلى هذا، يمكن تقسيم الدِّلالات الّتي تدور حول القهوة السعوديّة إلى قسمين:

- إذا كان الدَّال لفظيّا أصبحت الدّلالة لفظيّة، كعبارات الترحيب، وصوت النجر، وصوت القهوة على النّار، وعبارات الترحيب المسموعة، وصوت القهوة في الدلة بجانب النّار.
- وإذا كان الدَّال غير لفظيّ أصبحت الدّلالة غير لفظيّة (دسوقي، 2018، ج.3، ص.13؛ تشالدر، 2008، ص. 264) وتنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

1- **الدّلالة العقليَّة:** هي أن يجد العقل بين الدّال والمدّلول علاقة ذاتيّة تنقلهما من أحدهما إلى الآخر، كدلالة العلة على المعلول، وهو ما يُسمى بالشاهد أو المؤشر، وهي علامة تشير إلى الموضوع الّذي تعبر عنه من خلال تأثرها الحقيقي به، مثل دلالة (أح) على الوجع من النّار، فإن طبع اللافظ يقتضي التلفظ به عند عروض الوجع (دسوقي، 2018، ج.3،ص. 13)؛ حيث كان العربيُّ يستخدم النّار للتدفئة، والهداية، والجمال عندما تتحلَّق عليها الدلال والأباريق، وهذا يسحبنا إلى جانب مرتبط بالدلالة المحليّة (سعودة القهوة) عن طريق تعميق الدلالة المحلية؛ لأنَّ القهوة وسيلةٌ أساسيَّةٌ من وسائلِ الاتصالِ (تشالدر، 2008، ص. 264) فالضيافةُ يمكنُ أن تستخدمَهَا لإعلانِ الكرمِ العربيّ الأصيلِ، وهو أنَّ الخطابَ المشهورَ بينَ المخاطِبِ (المضيّفِ) والمخاطبينَ (الضيوفِ) القهوةُ وما يدورُ حولها كالنار، ولا تتحققُ الضيافةُ إلَّا بذلك (ثاني، 1441، 31)؛ لذا لا تخلو القهوة السعوديّة من الموقف الإعلاني، وهو مجموعةٌ من الوسائلِ الكلاميّة أو التقنيةِ، تُستعملُ لإعلامِ الجمهورِ، وإقناعِهِ بضرورةِ استعمالِ خدمةٍ معينةٍ، أو استهلاكِ سلعةٍ معينةٍ (ثاني، 1441، 31).

ومن هذا، فإنَّ القهوة السعودية تعدُّ نشاطاً اتصاليَّاً، تقومُ به المجتمعاتُ عن طريق الكرمِ، ويرمز له بالقهوة، وهو موجهٌ إلى الجمهورِ المستهدفِ، بهدفِ جذبِ انتباهِهِ، وإثارتِهِ، وإقناعِهِ، وحثِهِ على اقتناءِ القهوةِ وتوابعِها، واشتغلَ الاتصال في طقوسِ شربِ القهوةِ لدى العربيّ، ومستلزماتِ ذلك كتحضيرِ التمرِ بطريقةٍ سيميائيّة، وكذلك الدلالِ، والفناجيل، وما يصحبُ ذلك من عددٍ، وشكلٍ، وحركةٍ، وصوتٍ، فيه رمزيّةُ الكرمِ، فضلاً عن طقوسِ المكانِ واتساعِهِ، والوقتِ وسيميائيتِهِ، وخصوصياتِ الطقوسِ من هدوءٍ، وحضورٍ، وحديثٍ يدورُ في المجلسِ، والقهوةِ الّتي تدارُ أثناءَ الحديثِ.

ومن خلال الوظيفة الاتّصاليّة أصبحت القهوة رمزاً للكرم، وهذا يتطلب دلالات الإعلان للقهوة السعوديّة — بوجه عام — من خلال تحقيق الوظائف الآتية:

أوّلاً: الوظيفة الجمالية: للغة – كذلك –وظيفة جَمالية– وقد وُجدَت متأخرة عن الوظيفة العملية، فجاءت الوظيفة الجَمالية نتيجة لرقي المجتمع وتطور الحياة (المطعني، 1992، ج.1، ص. 56) عن طريق إثارة الذوق والكيف والمشاركة تجذب انتباه المشاهد، كذلك المشاهد الجميلة للطبيعة والمجلس، وعرض الدلال والأباريق، وصورة النَّار في الشتاء، ودخان البخور، وغير ذلك لهم أثرها الجماليّ؛ وذلك لدعوة النَّاس إلى القهوة والاجتماع في المجلس.

ثانياً: الوظيفة التمثيلية: التمثيلية التي هي أسبق من صاحبتها إلى الظهور، حيث تتنوع ما بين الشعر والنثر، وتوجه الخيال إلى الدقة، وتدرس النفس والمجتمع دراسة القصة لهما (الزّيات، 2011، ص. 23)، وهي تعتمد على الحركة كتحضيرِ التمرِ، والدلالِ بطريقةٍ سيميائيَّةٍ، والفناجيلَ وما يصحبُ ذلك من عددٍ وشكلٍ وحركةٍ وصوتٍ فيه رمزيّةُ الكرمِ، فضلاً عن طقوسِ المكانِ واتساعِهِ، وتقوم هذه اللّوحة على الموقف التّداوليّ، وخاصة في الاستلزام الحواريّ، وذلك من خلال:

- الكم: حيث الكلام والترحيب غالباً يقوم على الإيجاز، والاقتصار على المراد، لأنَّه موقف تكريم وإكرام، يستدعي وضوح المشهد أمام الضيف.

- الجهة: وهو الوضوح عن طريق الإيجاز والترتيب، فمثلاً: يقوم الكرم على التّرحيب ثمّ تقديم التمر فالقهوة ثمَّ الشاي وأخيراً الطيب، وهذا نمط لا يتغير.

- الكيف: يقوم على تقديم الأدلة التي تثبت ما يقوله من مواقف كرم عن طريق الكلام كالترحيب أو الفعل والإطعام أو المشهد المتكامل للكرم.

- الملائمة أو العلاقة: بمعنى مناسبة الكلام وعلاقته بالكرم الَّتي تمثله القهوة وهي رمزه، حيث لا يستقيم الكرم إلَّا بتقديم القهوة السعوديَّة، حيث لا يستغني الخطاب الإكرامي على النقاط الأربعة (بلانشيه، 2007، ص.92).

بل نلحظ حضور الأفعال الكلاميَّة في سياق الكرم، وتقديم القهوة السعوديَّة من خلال:

أ) فعل القول، يتحقق في الأصوات المنطوقة بمكوناتها التركيبية والدلالية المعجميّة (أوستين، 2008، ص.16)، وتتمثل في القهوة بتلك العبارات المنطوقة في تقديم الضيف، وكذلك العبارات المنطوقة الّتي تسبق تقديم القهوة، وتلك العبارات الجياشة الّتي تصحبها لحظات الوداع والفراق، وتتسم بأمور، هي: الانطباع الكرمي للضيف، والتطلع إلى زيارة قادمة، وعاطفة الحزن أحيانا للفراق في بعض المواقف، ولا يسوق ذلك إلَّا العبارات المنطوقة، الّتي تجسد الكرم السعوديّ.

ب) الفعل الإنجازي (متضمن القول) يتم تنفيذه طبقا لما تم الاتِّفاق عليه (أوستين، 2008، ص. 16)، وينفذ بالقول، كالقسم والوعد والاستفهام والمدح وما يدور حول القهوة وموقفها الكرمي؛ لأنَّ العربيّ يكرم غيره بتقدّيمه عليه في تناول القهوة عن طريق القسم، وكذلك تحديد موعد القهوة مسبقاً لكي يحضرها عدد من المدعوين، وطرح مجموعة من الأسئلة على الضيف من باب الإكرام كالسؤال عن الحال.

ج) الفعل التأثيري أو الإقناع، يركز على آثار الفعل الإنجازي ونتائجه، ويمثل التزام الشيء بتنفيذ الفعل والاقناع بتركه أو تحقيقه (سيرل، 2002، ص. 158)، ويتمثل ذلك من خلال المواقف أو العبارات الصادرة وما تخلّده في نفس الضيف والحضور، وهذا حقاً هو الّذي يُجسِّدُ الكرمَ في نفوس النَّاس (نحلة، 2002، ص.32)، ويظهر هذا الشعور من خلال المواقف الآتية:

1-عبارات الترحيب الموجزة المناسبة للمقام وهي العتبة الأولى من عتبات الكرم الأصيل.

2-إنزال الضيف في المكان المناسبة مع البشاشة في الاستقبال.

3-تقديم القهوة السعودية بعد التمر والسمن.

4-سعة المكان، وجمال الدلال، ولهب النار الَّذي يجمع بين الحمرة والصفرة، ورائحة البخور، وعطر القهوة السحري.

كذلك من المواقف الّتي تشير إلى مواقف الكرم وهي ما تسمى بالإشاريات:

أ) الأشخاص، هم: الحضور والضيف والمضيِّف.

ب) الزمن، مثل: القهوة في وقت الفجر وما تحمله من مشاعر كرم وتواصل واجتماع.

ج) المكان، له أثره في مواقف الكرم، كاختيار المجالس الواسعة للضيوف، أو المجالس الّتي تحمل صبغة التراث والهُوِيّة (بوعباة، 2001، ص.146).

والتلازم اللّفظيّ له حضوره في القهوة السعوديّة، حيث ظهر (التلازم اللفظي) بمعنى يختص بربط كلمة بأخرى؛ ليُظهر معنى واحدًا يفيد علاقة الألفاظ مع معانيها، كما ظهر جلياً ذلك عند سيبويه (1988، ج.3، ص.198) عندما تحدث عن الظروف المبهمة وغير المتمكنة؛ وذلك لكشف المعنى واكتماله، كما ظهر في دراسته لبعض المسائل النَّحويَّة واللُّغويَّة، ثُمَّ استعملها المعجميون المحدثون في كتاباتهم كنوع من أنواع التحليلات اللغويّة؛ لأنَّها لا تخلو من هذا التلازم في أي حال من الأحوال.

وقد استعمل أصحاب المعاجم الحديثة طريقة التَّلازم اللَّفظي في شرح المعاني؛ كأحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربية المعاصر)، وهي: التزم الشيء؛ أي: جعله ضروريًا، والتزم الشخص الأمر، بمعنى داوم عليه (عمر، 2007، ص. 227).

وقد تطورت ظاهرة التلازم عند تمَّام حسَّان عندما تحدث عن ضوابط التوارد في اللغة؛ لكي يوضح وظيفة القرائن اللَّفظيَّة في ظهور المعنى عند ارتباط كلمة بأخرى، ثمَّ يوضح أن (تشومسكي) أورد هذه الفكرة باسم (قيود الانتقاء)، كما أشار إلى وجوده عند (تشومسكي) بمصطلح (الانتقاء) (حسّان، 2006، ج.1، ص. 183).

ومن التّلازم اللفظيّ في القهوة السعوديّة (القهوة والشاي) و(التمر والسمن) و(النّار والدّلال) وغير ذلك من التلازم اللفظيّ الاسميّ الذي يقرب الفكرة، ويوضح المعنى.

ثالثاً: الوظيفة الدّلاليَّة: عبارات التَّرحيب الّتي تتسم بالإيجاز- كما ذكرت سابقاً- ومراعاة السياق الثقافي، ومقتضى حال المشاهدين، وهذه الدّلالات تتنوع بتنوع مكانة الضيوف

وقربهم وبعدهم (الأحمر، 2010، 114).

رابعاً: الوظيفة الاتّصاليّة، ويشير الاتصال إلى انتقال رسالة بين المرسل والمستقبل باستخدام نظام إشاري، وفي السياق اللغوي يكون المرسل والمستقبل هما المتكلم والمستمع، وهو النظام الإشاري اللغة (ليونز، 2018، ص. 23)؛ لأنّ في إعداد القهوة، والتفاف النّاس حولها دوراً اتّصالياً، ودعوة لاجتماع النّاس، وتبادل الحديث حولها، وفي ذلك تتكون الاجتماعات حول القهوة.

خامساً: الوظيفة الثقافيّة، اللّغة وسيلة لنقل التراث الثقافي والحضاري، حيث تكمن قيمتها في عملية الإخبار والإعلام عن قضايا تاريخية محددة أو حوادث حاضرة تساعد في المقارنة بين الماضي والحاضر (عبد المعطي، 2016، ج.2، ص.157) وهي تسبق الوظيفة الجماليّة؛ لأنّ القهوة تُعبر عن عادات المجتمع، وثقافته، وتبادل العلوم والأخبار والحكايات حولها والأشعار؛ فهي ديوان لذلك.

ومن الجوانب الّتي تدلّ على أنَّ القهوة السعودية هي مشروب غير عادي يمثل هُوية وطن، ومن خلالها تتحقق الوظائف السابقة الصورة الإعلاميّة، والإخباريَّة للقهوة السعودية، الّتي تستعمل لإثارة الذهن، والتأثير الحسيّ، وتحريك العواطف، وترويج القهوة من خلال علاقات مرت في البحث سابقاً، وهنا نكشف الصور التي هي بمثابة دعوة إعلامية وإخبارية للقهوة، بحيث كل صورة تشكل معنى معجميّاً للقهوة، وهي مرحلة تالية للعلاقات السابقة، من هذه الصور:

1-**الصورة البصريَّة**، ويكشفها استقبال الضيف، وجمال المجلس، وتوقّد النّار الّذي يجمع بين الحمرة والصفرة، وصفرة الدلال بجوار النّار المتوقدة، وصحون التمر المحيط بها السمن، يشكّل كلّ هذا صورة تجذب النّاس إلى هذه الصورة الجميلة.

2-**الصورة الشميّة**، من خلال رائحة القهوة الفواحة، ورائحة البخور الجذابة، وعطر النّار في اللّياليّ الباردة، الّتي تجذب الضيوف.

3-**الصورة السمعية**، مثل: صوت النجر، وصوت توقّد النّار، وصوت القهوة على النّار، وعبارات الترحيب والتهليل، وقد نصّ اللّغويون بأنّ الصورة البصرية هي أوسعها، ويلي الصورة البصرية في الكثرة الصورة اللمسية، وبخاصة الناعمة، ويلي ذلك الصورة الشمية، وقد يمزج الشاعر بين الصورتين اللمسية والشمية، ويلي ذلك الصورة السمعية فالذوقية (عفيف،1987، ص. 196).

4-**الصورة الحركيّة**، كحركة الضيوف في المجلس، وحركة صاحب البيت حول الضيوف، وقد تصاحب بقية الصور وهو الغالب عند اللُّغويون (عفيف،1987، ص. 196).

5-**الصورة اللّمسيّة**، وتظهر في خشونة القهوة، وجرش الهيل، ونعومة القُرنفُل.

6-**الصورة الذوقيّة**، كتذوق القهوة، وسخونتها قبل تقديمها للضيف، وكذلك تذوق الطعام قبل شروع الضيف في الأكل (بنكراد، 2006، 12).

وقد رتّب بعض الأدباء واللّغويين الصور في قوله: «فأولها: الصورة البصرية، وتشكل الكثرة الغالبة من الصور الجاهلية، وأبرز سمات الصورة البصرية الحركية، ويلي الصورة البصرية في الكثرة الصورة اللمسية، وبخاصة الناعمة فيما يلمس من الأشياء, ويلي ذلك الصورة الشمية، وقد يمزج الشاعر بين الصورتين اللمسية والشمية، ويلي ذلك الصورة السمعية فالذوقية» (عبدالرحمن، 1987، ص. 196) ولا يبتعد هذا الترتيب عن القهوة السعودية، ويظهر ذلك من خلال الصور السابقة، تظهر التّحولات الدّلاليّة للقهوة السعودية من الرائحة الطيبة، إلى أَسْماءِ النَّرجسِ وما تحمله من صورة بصريّة جميلة، إلى الشفة الواحدة (التذوق)، إلى الحديد صلب الملمس، إلى الشعبة المحكمة، حتّى الرائحة.

ويظهر ذلك جليا، أنّ للصورة الإعلاميّة الإخباريّة أهمية في القهوة، فكلما بعد النص عن المألوف سواء على مستوى التعبير أو مستوى التراكيب حقق قدرا أعلى من الإعلامية، ومن العجيب أن أبا العلاء المعريّ، والتبريزي كانا على وعي بما سماه النصيون الإعلامية أو الإخباريّة؛ وذلك لنقل الصورة بأسرع وقتٍ، وأوسع دائرة في المجتمع (سلامة، 2012، ص. 273).

ومن أوسعها الصورة البصرية وتصحبها الحركيّة، يقول صلاح فضل(فضل، 1997): «يتميز النص البصري بتمثيل للواقع، إلا أنه في حقيقة الأمر خلق لواقع جديد من الزمان والمكان؛ لأنه يتميز بالحركية وامتلاك إيقاعه الخاص، ولا تقع مفرداته في سلسلة طولية بنظام التعاقب بل تتبع بلاغتها الخاصة المتراكبة وتستعمل التّقديم والتّأخير، والمجاز والحذف، وتنتج معناها اعتمادا على موقع كل وحدة بالنسبة للوحدات الأخرى، وأهم ما يعنينا تأكيده بالنسبة لمفردات النص البصري، أن الصورة بأبعادها الثلاثة: المادة، والشكل، والدلالة، وهي التي تمثل وحدته البنيوية وتخلق واقعه الجديد، وبذلك تصبح المجال الحيوي لتمثيل حركته، وتحديد إيقاعه» (ص.11).

وتظهر علامة الصورة في القهوة السعوديّة –وهي من أكثر العلامات – من خلال الدّلالات الآتية:

2– **دلالة الألوان**: تستخدم حمرة النّار، واصفرار الدِّلال، ولون القهوة الفاتح، ولون التمر الداكن، ولون السمن الشفاف في الغرض الرمزيّ في توظيف الدّلالات التعبيريّة للّون في سياق الفنون المرتبة لغرض الإسهام في إيصال الفكرة والتأثير، وكذلك الانفعال العاطفيّ.

للألوان النقية الكاملة أبعاد اجتماعيّة ونفسية، يقول إيزتشتاين: «إن هناك علاقة مادية طبيعية خالصة موجودة بالفعل بين تذبذبات الصوت واللون» (قدور، 2004، 42).

نجد أنَّ زرقة السماء تدلُّ على الشوق والليل الطويل، واصفرار الدِّلال والقهوة يدلُّ على السرور والابتهاج، واحمرار النَّار يدلُّ على الحركة والدمار، ولون الجمر والتمر البرتقالي يدلُّ على الدفء والانجذاب، ولون الرماد يدلُّ على التداخل والضبابيَّة في كلِّ شيء (ثاني، 1441، ص.81)، وهذه كلها من مستلزمات القهوة، الّتي عدّدت دلالاتها، وكشفت تحولاتها المعجميّة.

3- **دلالة الأشكال**: شكل الدِّلال حول النّار، ومساحة المجلس الواسعة، وطريقة سكب القهوة، وشكل الفناجيل وحركتها، تؤسر الخلجات النفسية، والاضطرابات الداخلية للإنسان إلى مجرد مساحات، وأشكال، وخطوط مما يؤدي إلى التناغم وامتناع الآخرين، وأفضل الأشكال ما تنسجم مع الذات في تناغم جمالي مثير والطبيعة كما هو معلوم تؤدي إلى أشكال جميلة تكشف سر الحياة وجمالها، وهذه تقوم على قرينة المكان، وكذلك قرينة الكيفية الّتي تقدّم بها القهوة (الحالية) وهما قرينتان مجازيتان، قاما بتوسيع الدّلالة، وتعددها، وتحولاتها المعجمية؛ لأنّ القهوة السعودية تقوم على معانٍ حقيقية، ومعانٍ مجازية متنوعة- كما ذكرت في المبحث الأول.

وهذه الدلالة تكشف لنا أهميتها في رمزيّة الكرم، وضيافة القهوة السعودية، وقد كشف لنا أهمية هذه الدّلالة الراغب (2001) في نصين، هما: «يربط الصورة بالسياق الواردة فيه، أو يتجاوز الصورة البلاغية في الجملة إلى الصورة في السياق. كما أنه ظلّ يركّز على (الشكل) من خلال إلحاحه على (الصورة البصرية) في نماذجه التي وقف عندها» (ص. 23) ومن خلال نصوص القهوة السابقة.

وكذلك ربط هذه الدلالة من خلال المحسوس المحدد، يقول: « فإنها تظل تدور في إطارها الحسي والجزئي» (ص. 23) من خلال مشهد القهوة والضيوف والاستقبال.

الخاتمة وأهمّ النتائج:

بعد الغوص في أعماق (دلالات القهوة السعودية في التراث العربي: دراسة دلالية سيميائيّة لتحولات المعنى بتغير السياق اللُّغويّ والثقافي) توصل البحث إلى جوانب، منها:

أوّلاً: زال تاريخ القهوة، وبقيت القهوة تتبسم في المعاجم العربيّة، تتطور من عصر إلى آخر؛ لكثرة دورانها.

ثانياً: أثبت البحث أن هناك رابط بين القهوةِ والدراساتِ اللُّغويَّةِ كالمشتركِ اللّفظيِّ، والتَّطورِ الدّلاليِّ، والمجازاتِ، والعلامات، ويعود ذلك إلى السياقين: اللّغويّ، والثقافي.

ثالثاً: العلاقة المكانيّة من أهم العلاقات الّتي ولّدت دلالات متعددة للقهوة، لأنَ سلوكيات القهوة مرتبطة بالمكان، وقد جلبت هذه السلوكيات تباين دلالات القهوة.

رابعاً: لدراسة القهوة دراسة لغوية ثقافية تمرُّ بمراحل، تلوح في المعاجم العربيّة عن طريق السياق اللّغويّ، وتارة تظهر في العادات والتقاليد الّتي يبرزها السياق الثقافي، وتارة أخرى تكشفها مستلزماتها وسلوكياتها، مثل نارها التي تتوقد.

خامساً: لحق مصطلح (القهوة) حتى وقتنا الحاضر التطور الدّلاليّ؛ لكونها هُوِيّة وطنية لبعض الدول العربيّة.

سادساً: أكَّد البحث بأنّ دراسة القهوة دراسة لغوية تقوم على الدراسات البينية كالمعجميّة والدلالية والسياقية اللّغويّة والثقافيّة.

سابعاً: أظهرت الدراسة العلاقة الوثيقة ما بين معاني القهوة المعجميّة وعلاماتها.

ثامناً: من تحولات القهوة وسلوكياتها تحولات العبارات المصاحبة للقهوة، كالبساطةِ النَّحويَّةِ في عباراتِ الترحيبِ؛ لكثرةِ الحذفِ والإضمارِ فيها؛ لأنَّ المقام يتطلَّب ذلك، لذا تناول هذا البحث (سياق المقام) المتعلق بالقهوة السعوديّة في جانبيه اللّغويّ والثقافيّ.

تاسعاً: أثبت البحث أن للقهوة علامات مستعملة، هي: الرمزِ الشميّ، والذوقيّ، واللّمسيّ، والصَّوتيّ (السمعيّ)، والبصريّ، وكذلك علاقاتٍ منطقيّةٍ، وعرفيّةٍ، وطبيعيّةٍ.

عاشراً: قد يُطلق الجمع على المفرد في مصطلح القهوة كما ذكر أحمد تيمور.

الحادي عشر: من أوسع علامات القهوة، العلامة البصرية وتصحبها الحركيّة؛ لأنَّها تتميز بتمثيل الواقع، إلا أنَّه في حقيقة الأمر خلق لواقع جديد من الزمان والمكان؛ لأنه يتميز بالحركية، وامتلاك إيقاعه الخاص.

الثاني عشر: ممّا كشف هوية القهوة العلامات الأيقونيّة؛ لأنَّها تشكّل مكوناً أساسياً من مكونات صورة القهوة؛ لأنَّها دائماً تعرض أكثر ممَّا تعرضه في الأصل على مستوى التصريح؛ لأنّها إلى الإقناع أقرب، وإلى التأثير أسلم.

الثالث عشر: تعدُّ سلوكيات القهوة وسيلة من وسائل التَّواصل بين أفراد المجتمع، وهي جانب من جانب النسق الثقافي؛ لأنّه يختلف من مجتمعٍ إلَى آخر، وهذا كشف جليَّاً بأنَّ القهوة من الأنساق الثقافيّة.

الرابع عشر: كَشف لبحث صورة تمثيلية تعتمد على الحركة

السلوكية كتحضيرِ التمرِ، والدلالِ بطريقةٍ سيميائيَّةٍ، والفناجيلَ وما يصحبُ ذلك من عددٍ وشكلٍ وحركةٍ وصوتٍ فيه رمزيّةُ الكرمِ، فضلاً عن طقوسِ المكانِ واتساعِهِ، ويكشف هذه اللّوحة الموقف الثقافيّ واللّغويّ.

الخامس عشر: استنتج البحث أن العلامات الصوتيّة المتعلقة بالقهوة هي ثلاثة:

1-ظواهر لفظيّة، لها دلالة في زمن معين، مثل: التَّرحيب قبيل القهوة.

2-الأصوات الطبيعيّة المحيطة بالإنسان يومية، مثل: صوت الدَّلة، والنجر، والمطر، ونباح الكلاب.

3-أصوات ثقافيّة منجزة تواصليّة، كالحكايات (القصص) والمسيقا، والربابة، والعرضة، والسامري، والشعر.

السادس عشر: أبرز السياق اللُّغويّ أنَّ الكلمتين (أَقْهَى) و(أَقْهَم) مترادفتانِ معناها واحدٌ، وهو قلّةُ طُعْمِهِ من الطعامِ كما ذكرَ بعض المعجميين كالجوهريّ، وابن منظور، وعلى هذا فإنّ (قهوة وقهمة) لغتان عند العرب.

السابع عشر: نصّ السياق اللّغوي على أنّ مستلزمات القهوة كالفناجيل والدلة وغيرها قد حصل لها تحولات معجميّة، وأغلبها فارسية الأصل.

الثامن عشر: كثرة مترادفات القهوة، وتعدد دلالاتها، وقد أحال البحث ذلك إلى كثرة دوران الكلمة واستعمالها الاجتماعيّ والثقافي.

التاسع عشر: إنَّ ظهور الرموز أو العلامات الثقافيّة ساهم كثيراً في ترقية ثقافة الإنسان وحضارته، بما في ذلك القهوة السعوديّة، وربط القهوة السعودية بالمجتمع ممّا أسهم في تحولات المعاني المعجميّة، وتعدد الدلالات.

العشرون: أظهر السياق اللّغويّ توسع اللَغويين في دلالة القهوة.

الواحد والعشرون: لكل علامة من العلامات اللّغويّة للقهوة معنى معجميّ.

الثاني والعشرون: عبارات الترحيب تتنوع بالتنوع اللغوي حيث تمتاز بالإيجاز كون معمولها محذوف، وتجري مجرى الأمثال في الثبوت وعدم التغير، وكذلك التنوع الثقافي بين المجتمعات.

الثالث والعشرون: ظهر في البحث أنَّ للصورة الإعلاميّة الإخباريّة أهمية في القهوة، فكلما بعد النص عن المألوف سواء على مستوى التعبير أو مستوى التراكيب حقق قدرا أعلى من الإعلاميَّة، ونصّ عليه الأدباء واللّغويون، كما في طيّات هذا البحث.

الرابع والعشرون: الصورة الشكلية هي التي تجسد القهوة السعودية، ورمزيتها للكرم؛ لأنَّها تظل تدور في إطارها الحسي المشاهد، والجزئيّ المحدد.

الخامس والعشرون: أبرز البحث دور التداولية في كشف دلالات القهوة كالأفعال الكلاميّة، والإشاريات، والتّلازم اللفظيّ، والاستلزام الحواريّ.

كما يوصي البحث بثلاثة أمور، هي:

أوّلاً: دراسة مستلزمات القهوة كالإبريق والدّلة والقدوع وغيرها دراسة تأصيليّة معجمية صرفيّة سيميائية.

ثانياً: دراسة سلوكيات القهوة دراسة لسانية اجتماعيّة.

ثالثاً: دراسة سلوكيات القهوة دراسة سياقيّة ثقافيّة لغوية.

المراجع:

ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله، (1387). الفلك الدائر على المثل السائر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2012). سرُّ صناعة الإعراب، (تحقيق الدُّكتور حسن هنداوي).

ابن سيده، أبو الحسن علي، (2000). المحكم والمحيط الأعظم، (تحقيق عبدالحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية.

ابن سيده، أبو حسن علي، (1996) المخصص، (تحقيق خليل إبراهيم جفال)، دار إحياء التراث العربي، ط1.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979). مقاييس اللغة، (تحقيق عبدالسلام هارون)، دار الفكر.

ابن منظور، محمد مكرم، (1414). لسان العرب، ط3، دار صادر.

الأحمر، فيصل. (2010). معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١.

إسماعيل، عز الدين. (2010). الأدب وفنونه – دراسة ونقد، دار الفكر العربي.

الأعشى، أبو بصير ميمون، (2011). ديوان الأعشى الكبير، (شرح وتعليق محمد حسين)، مكتبة الآداب.

الأهدل، جمع وتعليق ماجد عدنان. (2022). ديوان القهوة شعر قهوة البن من القرن التاسع الهجري، (جمع وتعليق ماجد بن عدنان الأهدل)، ط1.

أوستين، جون. (2008). نظرية الأفعال الكلامية العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، (عبدالقادر القنيني؛ ترجمة)، دار أفريقيا الشرق، ط2، المغرب.

باشا، أيوب صبري. (2004). موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، دار الآفاق العربية، القاهرة، (ماجدة مخلوف وآخرين؛ ترجمة).

بنكراد، سعيد. (2006). سميائيات الصورة الإشهاريّة (الإشهار التماثلات الثقافيّة)، دار البيضاء للنشر.

بنكراد، سعيد. (2022). السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار.

بنكراد، سعيد. (2007). السيميائيات النشأة والموضوع، عالم المعرفة، ع3، مج53: ص112 – ص212.

بوعباة، نوارة، (2001). دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد 14، 15، ديسمبر، المغرب. ص. ص25–43.

التبريزيّ، الخطيب أبو زكريا. (1352). شرح القصائد العشر، الطباعة المنيرية.

تشاندلر، دانيال. (2008). أسس السيميائيّة، (ترجمة الدكتور طلال وهبة، ومراجعة ميشال زكريا)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية.

التهانوي، محمد علي (1996). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (تحقيق د. علي دحروج)، مكتبة لبنان، ط1.

توسان، لبرنار. (2022). ما هي السيميولوجيا، دار أفريقيا الشرق.

تيمور، أحمد باشا. (2002). معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميَّة، (تحقيق الدّكتور حسين نصّار)، دار الكتب والوثائق القوميَّة، ط2.

ثاني، الدكتور محمد النذير عبدالله. (1441). الخطاب الإشهاري بين الرسالة والتأويل، نادي حائل الأدبي الثقافي، دار المفردات للنشر.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو. (1998). البيان والتبيين، (تحقيق عبدالسلام هارون)، مكتبة الخانجي.

الجواليقيّ، أبو منصور موهوب. (1990). المعرَّب، (تحقيق ف. عبدالرحيم)، دار القلم، ط1.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (1399). الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، (تحقيق أحمد عبدالغفور عطَّار)، دار العلم للملايين، ط2.

حجازي، محمود فهمي. (2011). علم اللّغة العربيّة، دار غريب للطباعة والنشر.

الحسامي، الدكتور عبدالحميد سيف وآخرون (2020). سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان، قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها، آداب الرافدين، العدد (81)، ص ص24–43.

حسّان، تمّام. (2006). مقالات في اللُّغة والأدب، عالم الكتب، ط1.

حسّان، تمّام. (1997). مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة.

الحميري، نشوان. (1999). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (حققه الدكتور حسين العمري وآخرين)، دار الفكر المعاصر.

الحميضي، ناصر. (1429). القهوة السعودية، صحيفة الرياض، الجمعة، 12 رمضان 1429هـ، العدد: 14690.

حويرب، جمال. (2014). البحث عن أصل اشتقاق دلة القهوة، البيان، 20، يوليو: ص3 – ص23.

الخرّاط، أحمد. (1426). المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

دوزي، رينهارت بيترآت. (1981). تكملة المعاجم العربيَّة، (محمد سليم النعيميّ؛ ترجمة)، المكتبة الوطنية.

دسوقي، أحمد. (2018). حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، المكتبة العصرية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر. (1990). مختار الصّحاح، دار الكتب العلمية.

الراغب، عبدالسلام أحمد. (2001). وظيفة الصورة الفنية في القرآن، ط1، فصّلت للدراسات والترجمة والنشر.

رضا، أحمد. (1952). ردُّ العاميّ إلى الفصيح، دار العرفان.

رضا، أحمد. (1377). معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة.

الزَّبيديّ، محمد مرتضى. (1999). تاج العروس، ط5، إحياء التراث، المكتبة العصرية.

السخاوي، علم الدين. (1995). سفر السعادة، (تحقيق محمد الدالي)، دار صادر، ط2.

سعران، محمود. (1997). علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، ط2، دار الفكر العربي.

سلامة، إيهاب. (2012). شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحويّة صرفيّة، بإشراف الدكتور محمد جمال صقر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية دار العلوم، مصر.

سيبويه، عمرو بن عثمان (1988). الكتاب، (تحقيق عبدالسلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، ط3.

سيرل، جون. (2002). العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، (سعيد الغانمي؛ ترجمة).

الشريف المرتضى، علي الحسين العلوي. (1954). أمالي المرتضى، دار إحياء الكتب العربية، (تحقيق محمد أبو الفضل).

الشنقيطي، سيد ساداتي، (1999). القنوات الفضائية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

الصالح، الدكتور صبحي. (1960). دراسات في فقه اللّغة، ط1، دار العلم للملايين.

الصغاني، الحسن بن محمد. (1970) التكملة والذيل والصّلة، (تحقيق عبد العليم الطحاويّ وآخرون)، مطبعة دار الكتاب.

الطنطاوي، الشيخ علي. (2006). ذكريات، دار المنارة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط5.

الطيب، محمد سليمان. (1431). موسوعة القبائل العربية، ط3، دار الفكر العربي.

عبد التّواب، رمضان. (1417). التّطور اللُّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان. (1420). فصول في فقه العربيَّة، مكتبة الخانجيّ، ط6.

عبد الرحمن، عفيف. (1987). الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع.

عبد المعطي، حسن مصطفى. (2016). علم نفس النمو، دار قباء.

العبودي، سهام صالح. (2020). أصوات الزمن في القصة القصيرة السعوديَّة، ط1، نادي حائل الأدبي، دار المفردات للنشر.

عفيف، عبدالرحمن. (1987). الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً، دار الفكر، ط1.

عمر، أحمد مختار. (2008). معجم الصّواب اللُّغويّ، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1.

غالب، علي ناصر. (2010). اللَّهجات العربيَّة: لهجة قبيلة أسد، دار الحامد للنشر والتوزيع.

فضل، صلاح. (1997). قراءة الصور وصور القراءة، دار الشروق، ط1.

الفيومي، أحمد محمد (2001). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية.

قاسم، سيزا أحمد (1984). بناء الرواية: دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، للدُّكتور سيزا أحمد قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قدور، عبدالله ثاني. (2004). تشكيل رسوم الأطفال، لعبدالله ثاني قدور، دار الغرب.

لانشية، فيليب. (2007). التّداوليَّة من أوستين إلى غوفمان، (صابر الحباشة؛ ترجمة)، دار الحوار، ط١.

ليونز، جون، (2018) اللّغة وعلم اللّغة، دار النهضة العربيّة، ط1.

المبرد، أبو العباس، (1399). المقتضب، (تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة)، عالم الكتب.

المسدي، عبد السلام. (1993). الأسلوبيَّة والأسلوب، ط4، دار سعاد الصباح.

المطعني، عبدالعظيم، (1992). خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغيّة، مكتبة وهبة، ط1.

مونرو، لإليزابيث. (1977). تاريخ القهوة السعودية، مجلة الفيصل، العدد الرابع، السنة الأولى، شوال، 1397هـ، سيتمبر ص ص23–45.

الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلّام. (1964). غريب الحديث، (تحقيق محمّد عبد المعيد خان)، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، ط1.

هوتسما، وأرنولد، وباسيت، وهارتمان. (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية، (مراجعة وإشراف أ.د. حسن حبشي، و أ.د عبدالرحمن الشيخ، أ.د محمد عناني)، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1.

نحلة، محمود. (2002). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية.

اليوسي، حسن. (1983). المحاضرات في اللغة والأدب.

Sulṭat (al-kayf) wa-dhākirah al-Finjān, qirā'ah sīmiyā'īyah F lawḥāt al-ishhār lmḥlāt al-qahwah bi-madīnat Abhā, lil-Duktūr ʻAbd-al-Ḥamīd Sayf al-Ḥusāmī wa-ākharīn, ādāb al-Rāfidayn, al-ʻadad (81) 2020m

(al-qahwah al-Saʻūdīyah) Nāṣir al-Ḥumaydī, Ṣaḥīfat al-Riyāḍ, al-Jumʻah, 12 Ramaḍān 1429h, alʻadad : 14690

University of Hail

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 24
Volume 1, December 2024

Arcif
Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658